

# رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية  
السنة الحادية عشرة - العدد [٤٢] شعبان ١٤٢٤هـ / يوليو ٢٠١٢م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

## الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نستكمل في هذا العدد الحديث عن وثائق أسرة العبدالجليل الكريمة، وتتضمن النصوص التي اقتبسناها من تلك الوثائق مجموعة من الأخبار عن مقدمات معركة الصريف وما آلت إليه الأمور بعد ذلك إلى أن تم تفعيل اتفاقية الحماية البريطانية الموقعة في يناير ١٨٩٩م، مما أدى إلى استقرار البلاد وضمان استقلالها.

وتعد الوثائق المشار إليها من المصادر المحلية المهمة التي تعزز ما جاء في الروايات الشفوية وفي الوثائق الإنجليزية عن أوضاع الكويت السياسية وحوادثها في عامي ١٩٠١م و١٩٠٢م. كما أنها من متطلبات البحث العلمي والموضوعي لأي باحث في تاريخ الكويت.

وإن ظهور هذه الوثائق بعد غياب طويل يجدد الأمل في الحصول على مزيد من المعلومات التاريخية عن الكويت، ونعتقد - جازمين - أن هناك كثيرا من الوثائق مازالت حبيسة عند بعض الأسر والعائلات الكويتية، وقد آن لها أن تظهر لتسهم في كتابة تاريخ هذا الوطن العزيز علينا جميعا.

ويسر مركز البحوث والدراسات الكويتية أن يدعو المواطنين الذين يعثرون على مثل تلك الوثائق أن يقدموها أو صورة منها إلى المركز للمساعدة في المحافظة عليها وإبراز قيمتها التاريخية والاستفادة منها على النحو المأمول؛ فهم بذلك يقدمون خدمة جليلة لوطنهم.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

## في هذا العدد

• افتتاحية العدد

• حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ - ١٩٠٢م في وثائق آل عبدالجليل

• بيت الشعر

• لمحات من حياة صالح علي الحمود  
الشايح (٢)

• قراءة في وثائق عراقية للموقف  
اليومي لمخفر ضاحية عبدالله  
السالم في أثناء الغزو

• من مكتبة المركز

• دعوة للمساهمة في جمع الوثائق  
الوطنية الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

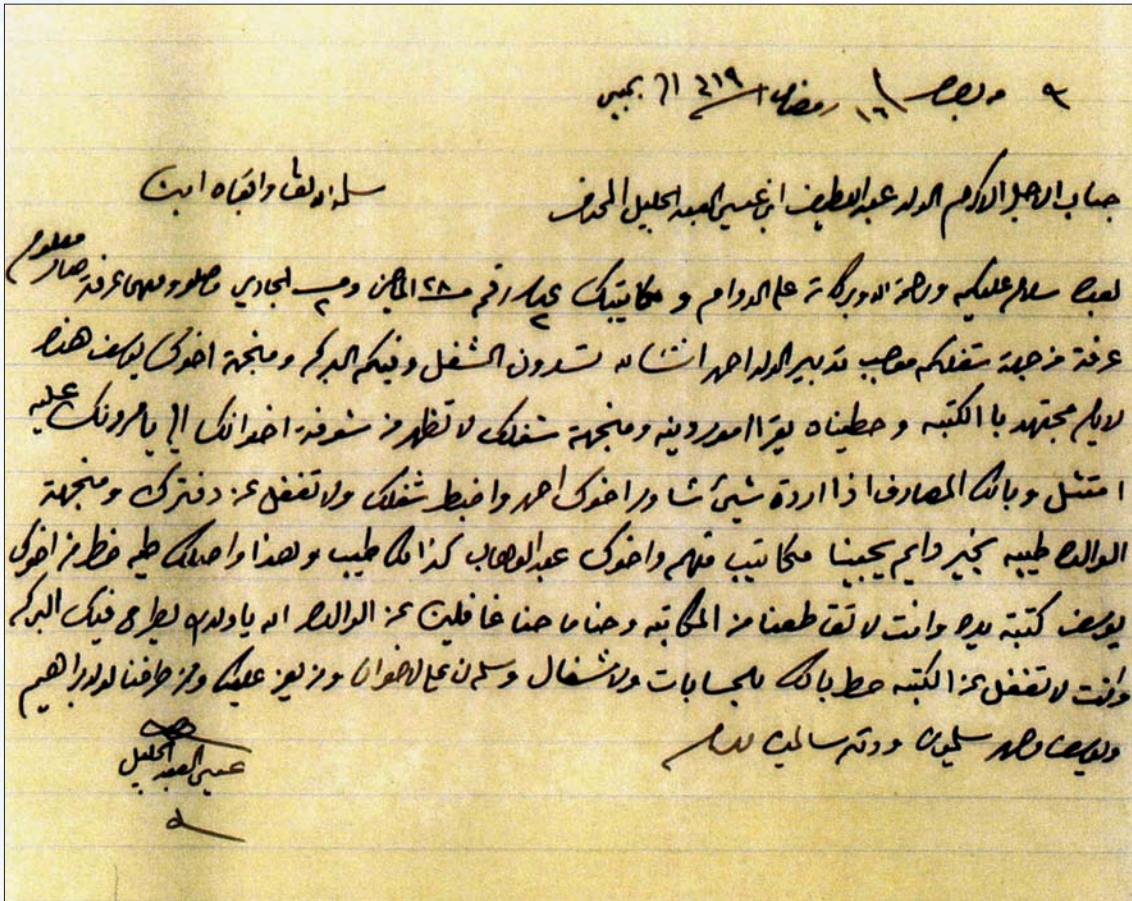
ص.ب. ٦٥١٣١ المنصورة - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

## نصيحة أبوية

[من عيسى العبد الجليل إلى ابنه عبداللطيف]

(بتاريخ ٢٧ من ديسمبر ١٩٠١م)



هذه رسالة نقدمها إلى أبناء هذا الجيل من أهل الكويت ، تكشف عن طبيعة العلاقة بين الوالد وولده ؛ فهو يخاطبه بجناب الأجل الأكرم ، ويعزز فيه وفي أخيه الثقة بأنهما سيسدان في العمل ، ويقدم له ثلاثة أمور تساعد على النجاح في عمله ؛ أولها أن يشاور إخوانه وأن يحرص على الامتثال لما يشورون به عليه ، وثانيها أن يأخذ رأي أخيه في الإنفاق والمصاريف ، وثالثها أن يتقن عمله وأن يضبط شغله ولا يغفل عن دفتر حساباته . ونلاحظ في هذه الرسالة تشجيع الوالد على الاجتهاد في طلب العلم وبخاصة ما يتعلق بأمور الدين ، والحرص الواضح على العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة وفي مقدمتهم الوالدة ، والاهتمام بتقضي حالة كل منهم والاطمئنان عليه .



## حوادث الكويت في عامي ١٩٠١ - ١٩٠٢ م في وثائق آل عبد الجليل

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

### موجهة من عيسى العبد الجليل إلى أحمد العبد الجليل:

« . . . ومن طرف الشيخ مبارك جاءنا الخبر من كم يوم أنه في نجد وأنه ولي نجد وكل أهلها مطيعين له وابن رشيد في مكانه شمال ويكاتب الحكومة ، ولا ندري هل هو ذل أم لا ، يكون معلوم» .

### (٢) من بندر لنجة إلى بومبي في ١١ من محرم ١٣١٩ هـ (٣٠ من أبريل ١٩٠١ م) رسالة موجهة من حمد الصالح إلى أحمد العبد الجليل:

«وعن خبر الشيخ مبارك الصباح وردت لنا مكاتيب من البصرة (تذكر) أنه صار بينهم كون وصارت الهزيمة على الشيخ مبارك وحسب ما ينقلون الذي انفق من قوم مبارك قدر ١٢٠٠ نفس والشيخ مبارك سالم ، وفيها من المفقودين المعروفين حمود وخليفة والسيد محمود ، وبتاريخه مشير باشا وصل البصرة وكاظم باشا ويوسف بن إبراهيم في (الأثر) والداغستاني وصل البصرة . وعما ينقلون مرادهم يترجون دخول كاظم باشا مع يوسف [الإبراهيم] ويروحون الكويت مع جميع أعيان البصرة . وحسب الظاهر لأجل صلح [واما] لهم مآرب أخرى والله أعلم .

وعن ابن رشيد يذكرونه في الحفر مراده يصل الجهرة ، وذلك يكون مجيئه بأمر من الحكومة والله أعلم» .

نشرنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» الجزء الأول من الفوائد المستقاة من وثائق أسرة آل عبد الجليل ، وفي هذا العدد نواصل الحديث عن تلك الوثائق المهمة التي أتحفنا بصورة منها الأخ الكريم فهد غازي العبد الجليل ، وما سنذكره اليوم هو استكمال لما جاء في تلك الوثائق عن الأوضاع في الكويت التي سبقت معركة الصريف وأعقبها ، وهي الوثائق الأهلية الوحيدة التي وصلت إلينا عن أحوال الكويت السياسية في ذلك الوقت ، وقيمتها تتمثل في كونها تؤكد ما جاء في بعض المصادر التاريخية أو تقدم بعض التفاصيل التي يحتاج إليها الباحث في هذا الموضوع . وقد أشرنا في العدد الماضي من «رسالة الكويت» إلى بعض التوافق بين ما ورد في رسائل العبد الجليل ورسائل علي بن غلوم رضا التي كان يكتبها بصفته وكيلًا ومخبرًا لبريطانيا في الكويت ، والتوافق في بعض الأخبار أو الأحداث مطلوب لتأكيد المعلومة التاريخية وتعزيز مصداقيتها ، وسنقتصر في بحثنا هذا على إيراد ما جاء في رسائل العبد الجليل من معلومات حول هذا الموضوع مرتبة تاريخياً دون النظر إلى ما احتوته تلك الرسائل من معلومات أخرى تجارية أو اجتماعية ، مع بعض التعليقات اللازمة .

### (١) من البصرة إلى بومبي في ٤ من ذي القعدة ١٣١٨ هـ (٢٣ من فبراير ١٩٠١ م) رسالة





الإنجليز]، وابن رشيد كذلك منهم [مثلهم] وأردى ولا تأخذون حكي العدوان والمغرضين أبدا. قطعاً ما يصير إلا الخير؛ الديرة فيها أهلها الذين يهاب منهم ابن رشيد وغيره يكون في معلومكم. والشيخ مبارك إلى الآن على الجهرا مع قومه ولا عندهم [لا يبالون] فيه ولا في غيره، إن شاء الله أنه منصور. ومن طرف درب الزبير واقف مَحَدّ يمشي [لا أحد يمشي] لا ساعي ولا غيره، والساعي عقب ضياع خطوطه [رسائله] في أول رمضان في الزبير إلى الآن ما يقدر يظهر لا هو ولا غيره والسبب ابن رشيد يقطع الدرب الله يقطعه ومن هذا السبب مَحَدّ (لا أحد) يمشي، والخطوط تروح وتجي بحر [أي عن طريق البحر].

**(٥) من الكويت إلى بومبي في ٩ من شوال ١٣١٩هـ (١٩ من يناير ١٩٠٢م) من سعود عبدالعزيز المطوع إلى أحمد العبد الجليل:**

«... أخبارنا من طرف ابن رشيد والحكومة [الدولة العثمانية] أما ابن رشيد...<sup>(١)</sup> ثم على الحضر أن يبقى شهر وآخره شد من الحفر وتعدي علينا على شوف الجهراء. والشيخ مبارك والقوم الذين معه والإنجليز وقنصل المسقوف (الروس) كلهم في الجهراء. وابن رشيد دربه بين سفوان وسنام، وسابل الزبير [أخذ مؤونته] والحكومة [الدولة العثمانية] لم تمده بشيء وابن إبراهيم جميع وراءهم... عنه أوامر الحكومة... المسقوف والإنجليز أخطروا المشير والوالي الجديد بتلغرافات حالا إلى السلطان في إسطنبول. وحالا

(١) كلمتان غير واضحتين.

**(٣) من البصرة إلى بومبي في ٢٣ من رمضان ١٣١٩هـ (٣ من يناير ١٩٠٢م) رسالة موجهة من حمد الصالح إلى أحمد العبد الجليل:**

«... وعن حوادث طرفنا نزل ابن رشيد الدريسية قبل هذا التاريخ بستة أيام وطلع كافة أهل الزبير وأشخاص البصرة لملاقاته وقبل هذا التاريخ بيومين طلعوا له طابورين عسكر. وعسكر السماوة بكرة (غدا) يصل البصرة. وأيضا يطلع لهم، والجميع تحت أمره أينما يوجههم يتوجهون. وعن الشيخ مبارك في الجهرة مع كوم [قوم] ومراكب حرية من الإنجليز سبعة ومركب مسقوف (روسي) ومركب ألماني. وعن الحسا والقطيف صار تحت حكم أمر من باب العالي. ونسأل الله أن يصلح شأن المسلمين ويكف ساعة السوء...»

**(٤) من الكويت إلى بومبي في ٦ من شوال ١٣١٩هـ (١٦ من يناير ١٩٠٢م) من حمد عبدالعزيز العتيقي إلى أحمد العبد الجليل:**

«... من طرف أخبار ابن رشيد نوح [نزل] على الزبير في أواخر رمضان وسابل البصرة [اشترى مؤونة منها] وقضى غرضه منها وثور [تحرك] مستقبل [الشمال] ولا يدري عنه. والحكومة [الدولة العثمانية] ودوا [أرسلوا] عسكر إلى سفوان قدر ٢٥٠ إلى ٣٠٠ نفر ولا ندري أي شيء مقاصدهم. وقطعا لا تصيرون في فكر نحن مأمونين السريرة منهم ولا يجيكم إلا الكذب إن شاء الله العدو معثور بسلامة أبو جابر مالهم عندنا إلا ما يغمهم وبخصوص الدولة [العثمانية] ما فيها همة بواسطة الإنجليز [ليست لها قدرة خوفا من





تخالف [لا يوجد ما يقلق] وبواسطة الشيخ مبارك قطعاً ما يصير شيء بسبب من الله ثم الهيبة من الدولة وغيرهم، يكون عندك معلوم ما هنا [لا يوجد] دولة فيها خير سوى دولة إنجلترا وغير سقط . . .»

**(٨) من المحمرة إلى بومبي في ٢٧ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (٧ من مارس ١٩٠٢م) من صالح الملا إلى أحمد العبد الجليل؛**

« . . الأخبار ساكنة ما حدث زوايد كل من لازم حدّه وابن سعود حفظ [سيطر على] العارض جميعاً وهو بنفسه غازي؛ حسب الظاهر يتواجه مع ابن رشيد وهو قوي ما عليه خلاف [لا خوف عليه] والشيخ [مبارك] بالجهرة مع العربان كلها، أموره جميلة لا تكون بفكرة أبداً . . .»

**(٩) من الكويت إلى بومبي في ١٥ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٢٥ من مارس ١٩٠٢م) من حمد عبد العزيز العتيقي إلى أحمد العبد الجليل؛**

« . . من خصوص الأخبار التي تسمعون كلها ما لها صحة، الصدق قليل ولا هنا إلا العافية والأمان من فضل الله بواسطة مولانا الشيخ مبارك نرجو الله أن يعزّه ويؤيده على كل من عاداه ولا تكونون بفكر من هالسوالف [الأحاديث] قطعاً صيروا مطمئنين الخاطر؛ عسكر وأمور عسكر، ماكو [لا يوجد] العسكر الذي تسمعون فيه قدر عشرة في بويان وقدر عشرة في الصبية ويدورون [يبحثون عن] السكون الله يخلف علينا وعليهم . . .»

جاءت تلغرافات من النفس الشاهية [السلطان؟] إلى البصرة بمنع عسكرك أن يظهر على مبارك وعشائره والمذكور حر حيث يقيم مع عشائره وأخي اليوم الإنجليز تمكنوا من الشيخ مبارك ومن الكويت ليصير لديك معلوم . . وابن رشيد ولي إلى ديرته . . .»

**(٦) من الكويت إلى بومبي في ٢٠ من شوال ١٣١٩هـ (٣٠ من يناير ١٩٠٢م) من إبراهيم عبد الجليل إلى أحمد العبد الجليل؛**

« . . ثم من طرف أخبار طرفنا أخي ما أشوف [لا أدري] رواية الذي يجب لها [التي تستحق] التعريف فقط إنما هو الكلام، والكذب واجد [كثير] والفعل ماكو [لا يوجد] صار وببي يصير كله ما له [ليس له] صحة . والشيخ مبارك مستقل بالجهراء مع ربه، وابن رشيد وصل الزبير واستقام بها قدر خمسة أو ستة أيام وسند إلى الطوال [منطقة] وحسب الظاهر مبارك الصباح خلص مع الإنجليز وأخذ حماية، وهذا سبب قلة الحركة من الدولة العثمانية نسأل الله أن يستر علينا ويأمننا بأوطاننا . . .»

**(٧) من الكويت إلى بومبي في ٥ من ذي القعدة ١٣١٩هـ (١٣ من فبراير ١٩٠٢م) من حمد العتيقي إلى أحمد العبد الجليل؛**

« . . تقدم منا لك قبله كتاب من الكويت به عرفناكم أن ما جرى بطرفنا زايد أخبار [لا توجد أخبار أخرى] سوى الخير، ومهما تسمعون من الخبرات التي تجيكم [تأتيكم] فهي كلها خرافات وأكاذيب والأمور من فضل الله راكدة ولا أكو





مباركاً وابن سعود وسعدون إلى التحالف لشن تلك الحرب في عقر دار آل رشيد؟

- هل كان هناك اتفاق على تقسيم مناطق النفوذ بعد الانتصار على خصمهم؟ وما تلك المناطق؟

- ما الأسباب الحقيقية للهزيمة؟

هذه كلها استفسارات تحتاج إلى فهم أوسع لمرامي ونتائج تلك المعركة. وقد تستجد بعض الوثائق التي تقدم إجابات وافية عن تلك الأسئلة.

### عودة إلى الرسائل:

تتميز هذه الرسائل بأنها مرسلة إلى أحمد العبدالجليل في بومبي من جهات متعددة (الكويت، البصرة، المحمرة، لنجة) ومن أشخاص مختلفين (عيسى العبدالجليل، حمد الصالح، حمد عبدالعزيز العتيقي، سعود عبدالعزيز المطوع، إبراهيم العبدالجليل، صالح الملا)، وهذا يدل على حرص السيد أحمد العبدالجليل على سماع الأخبار من أكثر من مصدر لقلقه على بلده ولكثرة الشائعات التي راجت آنذاك حول مصير الكويت بعد تلك الحرب، وحشود ابن رشيد على حدود الكويت، وتحركات الجيش العثماني في البصرة. وكانت معظم الرسائل التي تصل إليه فيها تظمينات وحث على عدم سماع الأكاذيب والشائعات.

وفي استعراض سريع للرسائل نجد أن الرسالة الأولى مرسلة من البصرة في ٢٣ من فبراير ١٩٠١م، وهي تأتي في الوقت الذي تكاملت فيه حشود الشيخ مبارك في منطقة القصيم وقبل

(١٠) من الكويت إلى بومبي في ٢٤ من ذي الحجة ١٣١٩هـ (٣ من أبريل ١٩٠٢م) من حمد العتيقي إلى أحمد العبدالجليل:

« . . وعن أخبار طرفنا ماكو زوايد [لا يوجد جديد] والحكاية بطلت عن ماميش [انتهت عن لا شيء] ولا هنا إلا العافية ما أشوف شيء يذكر كان نذكره [لا يوجد شيء يوجب الذكر] والكذب مهو لايق [غير لائق] للرجال يذكرونه ليكون معلوم . . »

### وقفة تحليلية:

قد لا تكون التفاصيل الواردة في الرسائل التي أوردناها كافية في استجلاء تلك الأحداث التي مرت بها الكويت في أزمة من أشد الأزمات التي تعرضت لها في أوائل القرن الماضي؛ فقد كانت معركة الصريف من أكبر المعارك التي دخلتها الكويت، ولم تدخلها بمفردها بل مع فرقاء أقوياء لهم وزنهم في الجزيرة العربية، وضد عدو تدعمه الدولة العثمانية وتمده بالسلاح والمؤن. وتتجلى أهمية تلك الرسائل، كما أشرنا في بداية هذا البحث، في أنها تؤكد وتعزز ما جاء في المصادر الأخرى. كما أن نشرها قد يدفع بعض المواطنين إلى إخراج ما لديهم من أوراق ورسائل قديمة قد نجد فيها ما يثري الموضوع ويكشف عن جوانبه المختلفة.

ومع كل ما كتب عن معركة الصريف فإن هناك مجموعة من الاستفسارات مازالت تحتاج إلى إجابة، تتلخص فيما يلي:

- ما الأهداف الحقيقية والشاملة التي دفعت



محمود<sup>(٣)</sup>. وتشير الرسالة أيضا إلى التحركات المريبة التي بدأت في البصرة بوصول مشير باشا وكاظم باشا ويوسف الإبراهيم إلى البصرة، والتي يتساءل عنها صاحب الرسالة بأنه لا يدري هل هي تحركات من أجل الصلح مع الشيخ مبارك أم لمآرب أخرى الله أعلم بها؟ كما تشير الرسالة إلى وصول ابن رشيد إلى الحفر وأن قصده الوصول إلى الجهراء بإيعاز من الحكومة العثمانية.

وتؤكد الرسالة الثالثة المؤرخة في ٣ من يناير ١٩٠٢م أن الدولة العثمانية جادة في الهجوم على الكويت متخذة من ابن رشيد رأس حربة في هذا الأمر؛ فحال دخول ابن رشيد الأراضي العراقية أخرجوا له طابوري عسكر وطابورا آخر سيأتي من السماوة إلى البصرة، وأن الجميع تحت أمر ابن رشيد «أيما يوجههم يتوجهون». أما عن الشيخ مبارك فتبين الرسالة أنه يربط في منطقة الجهراء مع قومه وعشائره، وفي ميناء الكويت ترابط سبع سفن حربية بريطانية وسفينة روسية وسفينة ألمانية<sup>(٤)</sup>.

(٣) تتفق هذه الأسماء مع التقرير الذي أرسله علي بن غلوم رضا حول المعركة (انظر أخبار الكويت: ص ٢٢٩).

(٤) لم يرد في المصادر التاريخية ما يشير إلى وجود سفينة ألمانية، أما السفينة الحربية الروسية فهي (فارياغ) التي وصلت إلى الكويت في الثامن من ديسمبر ١٩٠١م، وذكر قبطنها في تقريره أنه رأى الطراد الإنجليزي (Pomone) وتبادل الزيارات التقليدية معه، كما أشار إلى السفينة سفينكس والسفينة (Red-breast) وذكر أن مع السفينة (بومون) التي يقودها القائد العام للسفن البريطانية في الخليج ترابط سفينتان تابعتان له للاتصال مع بوشهر. وذكر أن الطراد بومون يحمل على متنه عدة أشخاص من العرب لتدريبهم على استخدام المدافع. وقد زار قائد فارياغ والقنصل الروسي أوسينكو الشيخ مباركا في الجهراء حيث استعرض معهما قواته البالغة ٣٠٠٠ شخص، وأنه احتفل بهما احتفالا لائقا (انظر الكويت وروسيا في عهد الشيخ مبارك الصباح: ص ٤٩ وما بعدها).

المعركة بنحو ٢٢ يوما. ويتفق مضمون تلك الرسالة الذي يقول إن الشيخ مباركا قد «ولي نجد وكل أهلها مطيعين له وابن رشيد في مكانه شمال ويكاتب الحكومة ولا ندرى هل هو ذل أم لا؟» مع مضمون الرسالة التي أرسلها الشيخ مبارك إلى ولده الشيخ جابر في ٢٤ من فبراير ١٩٠١م والتي أشار إليها الوكيل الإخباري علي بن غلوم رضا في رسالته إلى المعتمد السياسي البريطاني في البحرين، ورسالة عيسى العبدالجليل أسبق في الإخبار عن تلك الواقعة بثلاثة أيام، والرسالتان تفيدان أن بوادر النصر كانت مبشرة للشيخ مبارك، وأن ابن رشيد موجود في الشمال ولم يظهر له أثر، بل إن رسالة علي بن غلوم رضا المؤرخة في ٢٦ من فبراير تفيد بأن أولاد عم عبدالعزيز بن رشيد جاؤوا وطلبوا الصلح من الشيخ مبارك إلا أنهم لم يوافقوا على الشروط التي شرطها عليهم<sup>(١)</sup>.

أما الرسالة الثانية من رسائل العبدالجليل؛ فتأتي بعد وقوع معركة الصريف التي حدثت في ١٧ من مارس ١٩٠١م<sup>(٢)</sup>؛ فهي مرسله من بندر لنجة في ٣٠ من أبريل ١٩٠١م، وهي مستقاة من رسائل مبعوثة إلى كاتبها من البصرة، وفيها إشارة إلى هزيمة الشيخ مبارك وحلفائه في المعركة المذكورة، وفيها إفادة جديدة بأن من فقد من جيش مبارك نحو ١٢٠٠ شخص، وأن من بين المفقودين حمود الصباح وخليفة بن عبدالله الصباح والسيد

(١) عبدالله يوسف الغنيم: أخبار الكويت، رسائل علي بن غلوم رضا، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م، ص ٦٨، ٢١١.

(٢) هناك رأي آخر يرى أنها وقعت يوم ١٨ من مارس ١٩٠١م. انظر حاشية رقم (١) ص ٧٢ من كتاب أخبار الكويت.



الكويتيين في الهند بأن الأمور تحت السيطرة، وتدعوهم ألا يستمعوا إلى الشائعات التي قد تؤدي إلى توقف الأعمال التجارية بينهم وبين الكويت، وهو الأمر الذي يُخشى منه؛ فالتجارة هي شريان الحياة في الكويت.

ونجد تلك التطمينات بصورة خاصة في رسائل حمد عبدالعزيز العتيقي المؤرخة في ١٣ من فبراير ١٩٠٢م و٧ و٢٤ من مارس؛ ففي الرسالة الأخيرة يقول ما معناه: إن الأخبار التي تسمعونها غير صحيحة، وأن مع وجود الشيخ مبارك -أعزه الله وأيده على أعدائه- كونوا مطمئني الخاطر، أما عساكر العثمانيين الذين تسمعون عنهم فهم عشرة أشخاص في بويان وعشرة أخرى في الصبية، وهو عدد ليس له قيمة، بل إنهم أنفسهم يبحثون عن الأمان لأنفسهم، وأن الأمر كله -كما يذكر في رسالته المؤرخة في ٣ من أبريل ١٩٠٢م- قد انتهى إلى لاشيء (عن ماميش).

وبعد؛ فإن هذه المعلومات التي وفرتها لنا وثائق العبدالجليل تعد مادة تاريخية مهمة تضاف إلى مجريات تاريخ الكويت، وتحت الباحثين على مزيد من الاستقصاء التاريخي من خلال الوثائق الأهلية التي طالما شكا من نقصها من كتب في تاريخ الكويت، وخاصة من الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا. ولانشك في أن كثيرا من الوثائق الأهلية قد اختفت واندثرت لكن العثور على بعضها الآن يجدد الأمل في الحصول على المزيد. ونؤكد مرة أخرى لكل من لديه وثائق من هذا النوع ضرورة الاهتمام بها وتقديم صورة عنها إلى المراكز المختصة لدراساتها واستجلاء الفوائد منها.

وتشير الرسالة المؤرخة في ١٦ من يناير ١٩٠٢م إلى أن ابن رشيد أخذ مؤونته من البصرة، وقد توجه بعد ذلك إلى الحفر بعد أن ترك من يقطع الطريق ما بين الزبير والكويت لكي لا تنقل أخبار تحركاته، ولهذا توقف البريد بين البلدين وأصبح عن طريق البحر. ويبدو أن توجهه إلى الحفر كان بغرض الهجوم على الكويت من الغرب، على أن تتقدم القوات العثمانية من جهة الشمال، وهذا ما بينته الرسالة المذكورة التي ذكرت أن الحكومة قد أرسلت من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ عسكري إلى سفوان، وهو في تقديرنا من أجل تعرف ردود الفعل الإنجليزية قبل المباشرة في الهجوم المشترك.

وفي الرسالة الخامسة المؤرخة في ١٩ من يناير، أي بعد ثلاثة أيام من الرسالة السابقة، يتجلى رد الفعل السريع من قبل الإنجليز والروس الذين بعثوا ببرقيات إلى الدولة العثمانية يحذرونها من التعرض للشيخ مبارك وعشائره، وذلك بعد طلب الشيخ مبارك ضرورة تفعيل اتفاقية ١٨٩٩م التي تقضي وفق شروطها بحماية بريطانيا للكويت، وكان الرد المباشر من إسطنبول بوقف تلك الحشود والتوقف عن مهاجمة الكويت، وتعزو الرسالة السادسة (المؤرخة في ٣٠ من يناير) ذلك إلى أن الشيخ مبارك الصباح خلص مع الإنجليز [أي اتفق معهم] وأخذ الحماية، وهذا سبب توقف الدولة العثمانية عن مهاجمة مبارك، وانسحاب ابن رشيد من الحفر متوجها إلى بلاده.

ويلاحظ أن معظم الرسائل الموجهة إلى السيد أحمد العبدالجليل، وبخاصة الأخيرة منها، تتضمن تطمينات له، ومن ثم لكافة التجار

## بيت الشعر

إعداد: د. راشد مزيد الصانع

### أولاً - الأدوات:

نتناول على نحو مبسط كل أداة من الأدوات الأساسية، التي ذكرناها سابقاً والتي تستعين بها المرأة البدوية لإعداد بيت الشعر:

١- المطرق؛ وهو عبارة عن عصاة، يجب أن تكون دقيقة، ويمكن أن يحصل عليها البدوي من غصون الأشجار المتوافرة في الصحراء. فحينما يتم تجميع الشعر من المصادر التي ذكرناها سابقاً يتم ضرب الشعر بالمطرق من أجل تنظيفه ليكون في النهاية شعراً متماسكاً (شكل ١).

٢- الكرداش؛ يصنع الكرداش من الخشب، وهو عبارة عن طبقتين لكل طبقة مقبض، وفي وسط كل طبقة أسنان تشبه أسنان المشط، وتتم عملية التنظيف من خلال الكرداش بأن يوضع الشعر المراد تنظيفه بين الطبقتين ويمشط إلى أن يصبح نظيفاً ومتماسكاً وجاهزاً لعملية الغزل بعد ذلك (شكل ٢).

٣- التغزلة: التغزلة عنصر أساسي مهمته تسهيل عملية الغزل، وهي عبارة عن عصاة خشبية ملساء نهايتها مشقوقة إلى شقين يوضع بينهما الصوف (شكل ٣).

٤- المغزل (شكل ٤): عصاة خشبية ملساء يوضع في رأسها قطعة حديدية معكوفة تسمى السنارة، ويوضع تحت السنارة قطعة خشبية يكون شكلها في العادة مربعاً، وفي بعض الأحيان تكون مستديرة، والمغزل وظيفته أساسية في برم الشعر

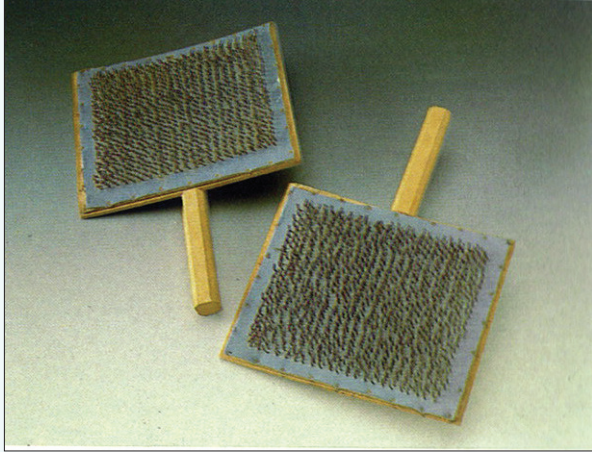
اختار البدو الرحل قديماً بيت الشعر ليكون مقرهم ومسكنهم الذي يأويهم، وحيث إنه أفضل وسيلة للتكيف مع الظروف البيئية القاسية من برد ورياح وأمطار، وخاصة في مناخ صحراء شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى أنه يتسق مع عادة البدو الرحل وتنقلهم المستمر بحثاً عن مصادر الرزق في الصحراء الواسعة لما يتميز به من سهولة النقل والإصلاح.

وحيثما نتحدث عن إعداد بيت الشعر نجد أنه يعتمد على عنصر أساسي هو الشعر المستخلص من «الضأن والماعز»، فلذلك حين تبدأ المرأة البدوية بإعداده فإنها تقوم بجمع الشعر المستخلص وتنظيفه من الشوائب العالقة به، وبعد ذلك تقوم بتجميعه في مراحلها الأخيرة قبل البدء في إعداد بيت الشعر. ولعل من أهم العناصر الأساسية لعملية التنظيف والتجميع التي توجد باستمرار في كل بيت بدوي المطرق والكرداش والتغزلة، والمغزل.

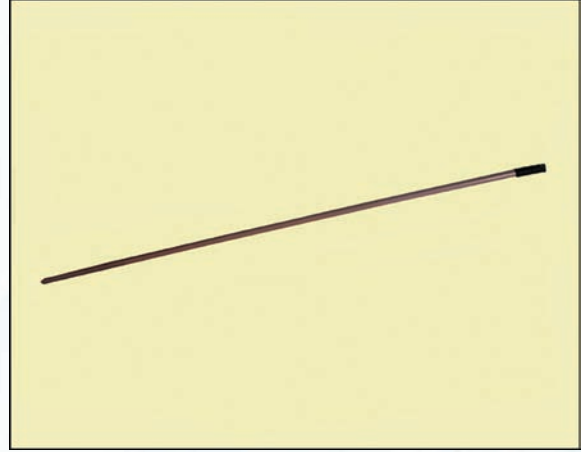
ويستخدم نسيج شعر الماعز في صناعة بيوت الشعر لعدة أسباب؛ منها:

لونه الأسود الداكن الذي يمتص الحرارة في فصل الشتاء فيشيع شيئاً من الدفء، وأن نسيجه حينما يتعرض للمطر يتمدد وتلتحم خيوطه فيحمي من تحته من المطر، وفضلاً عن ذلك فهو نسيج شديد التحمل ولا ترتخي خيوطه.

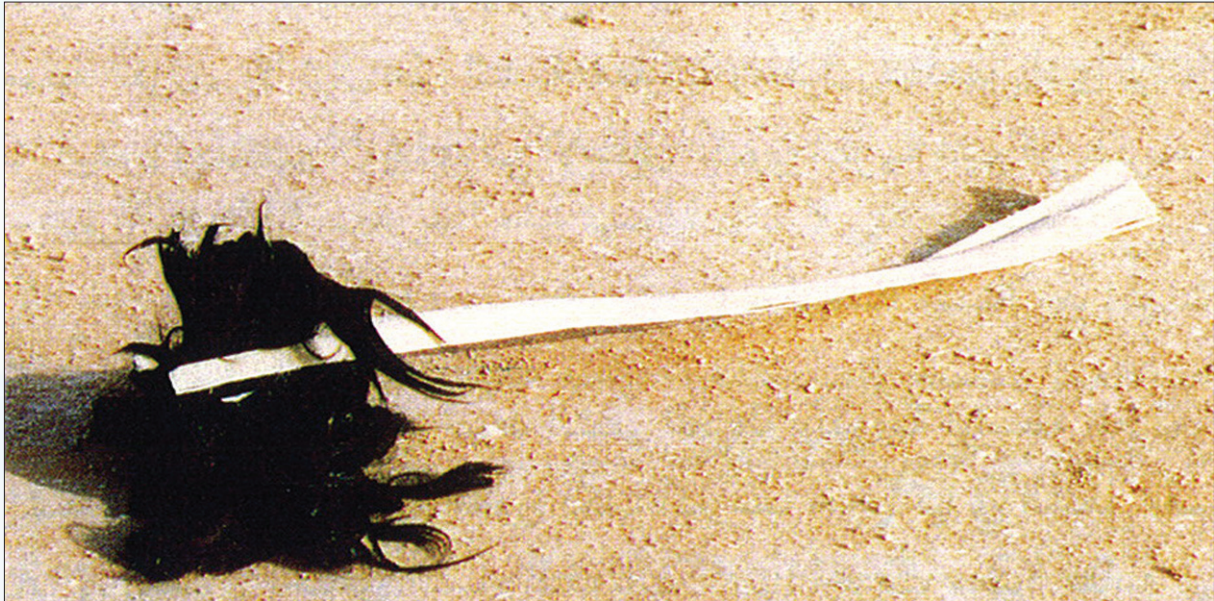
وفيما يلي نستعرض ما يستخدم في نسيجه:



(شكل ٢): الكرداش  
المصدر: مانع بن قراش الدعجاني ، ص ١٠٤ .



(شكل ١): المطرق



(شكل ٣): التغزالة  
المصدر: مانع بن قراش الدعجاني ، ص ١٠٣ .

١- الفلجان: هي سقف بيت الشعر العلوي ومفردها (فليج)، وهي عبارة عن شقق طويلة من قماش أسود أو بني اللون، وتحاك هذه الشقق دائماً من شعر الماعز أو من صوف الأغنام، وتقوم المرأة البدوية بسدو كل فليج على حده. وعدد هذه الشقق يكون خمس شقق أو ست، وتخاط مع بعضها لتكون في النهاية قطعة كاملة مستطيلة الشكل ترفع على العمدان.

٢- القاطع: يتكون القاطع من أربعة أجزاء أو أسدية؛ وعندما يحتوي القاطع على زخارف ونقوش ملونة يعرف بالبجاد، بحيث تقوم المرأة البدوية بسدو كل جزء على حدة من خيوط الشعر الملون ليعطي القاطع بعد الانتهاء منه منظرًا جمالياً، وتكون وظيفة القاطع في بيت الشعر ضرورية بحيث يتم الاستعانة به ليكون ستاراً بين الجزء المخصص للرجال والجزء المخصص للنساء. وكما ذكرنا سابقاً يتكون القاطع من أربعة أجزاء أو أربع قطع تخاط معاً، وكل قطعة لها مسمى خاص، وهذه القطع هي:

- السيف؛ تقوم المرأة البدوية بسدو السيف من خيوط الشعر ذات اللون الأسود، ويمثل الطبقة العلوية للقاطع.

- الغدير؛ يُسدى من خيوط الشعر الأبيض ويحاشية سوداء بعرض بوصة واحدة، ويكون عرض الغدير شبرين، وموقعه الطبقة الثانية من أعلى القاطع.

- الباعج؛ وهو الطبقة الثالثة من القاطع، ويأتي أسفل الغدير، ويتميز الجزء العلوي من الباعج باللون الأسود والجزء السفلي باللون الأبيض، وعرضه شبران.

- المتعبة؛ وهي الطبقة الرابعة، ومكانها أدنى القاطع وتصل إلى الأرض، ونصفها العلوي يتميز

وغزله وتحويله إلى خيوط تجمع بعد ذلك في حجم كبير فتسمى (الدجاج) ومفردها (دجة)، وحينما تنتهي المرأة البدوية من تجميع الخيوط تستطيع بعد ذلك أن تبدأ عملية السدو (انظر الأشكال ٥، ٦، ٧).

### ثانياً - السدو ومتطلباته:

يطلق أهل البادية كلمة السدو على عملية حياكة الصوف، كما يطلقونها على آلة الحياكة نفسها أي (النول البدوي) (شكل ٨).

والسدو من الحرف الأساسية المهمة في حياة أهل البادية، وذلك لما تبرزه المرأة البدوية من مهارة يدوية فائقة.

وحينما تقوم المرأة البدوية بعملية السدو فإنها تعبر عن تقاليد فنية عريقة، وذلك ما يميز منسوجاتهم من زخارف وألوان جميلة توحى بدلالات اجتماعية مرتبطة بالبيئة الصحراوية؛ فمثلاً اللون الأحمر يعبر عن الفرح، واللون الأبيض يوحي بالنهار، والأسود يوحي بسواد الليل والسكينة.

وقديماً كانت المرأة البدوية تستعمل الصوف بلونه الطبيعي أو ملوناً ببعض النباتات الصحراوية حينما تريد أن تلونه، ونذكر من أهم هذه النباتات (العرجون)، وهونبات يعطي لونها برتقالياً مائلاً للأصفرار.

وحينما تبدأ المرأة البدوية في عملية السدو (أو الحياكة) تحرص على توافر أدوات وعناصر أساسية من أهمها المشع، والمدراء، والمنشزة، وأخيراً النيرة (شكل ٨).

ثالثاً - الأجزاء التي يتكون منها بيت الشعر: (شكل ٩)



(شكل ٤) : المغزل ، وعملية الغزل وصنع الخيوط  
المصدر : سوزان باعقيل .

(شكل ٥) : بدوية تنسج بالنول  
وأمامها ماتم نسجه .  
المصدر : John Topham, Tr  
ditional Crafts of Saudi  
Arabia, page 24





(شكل ٦): الدجة، وهي الخيوط بعد غزلها  
المصدر: رونا كرايتن، السدو، ص ١ .

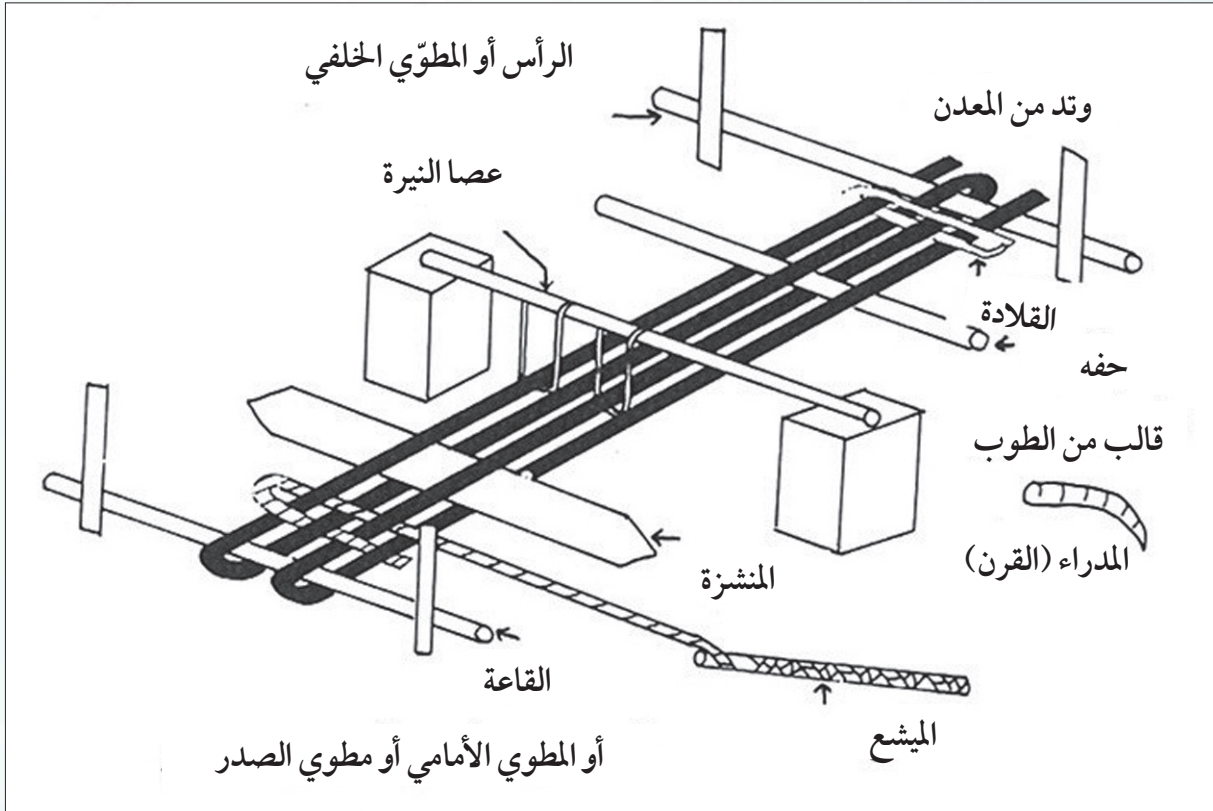


(شكل ٧): الدجج بعد صبغها  
المصدر: بيت السدو .

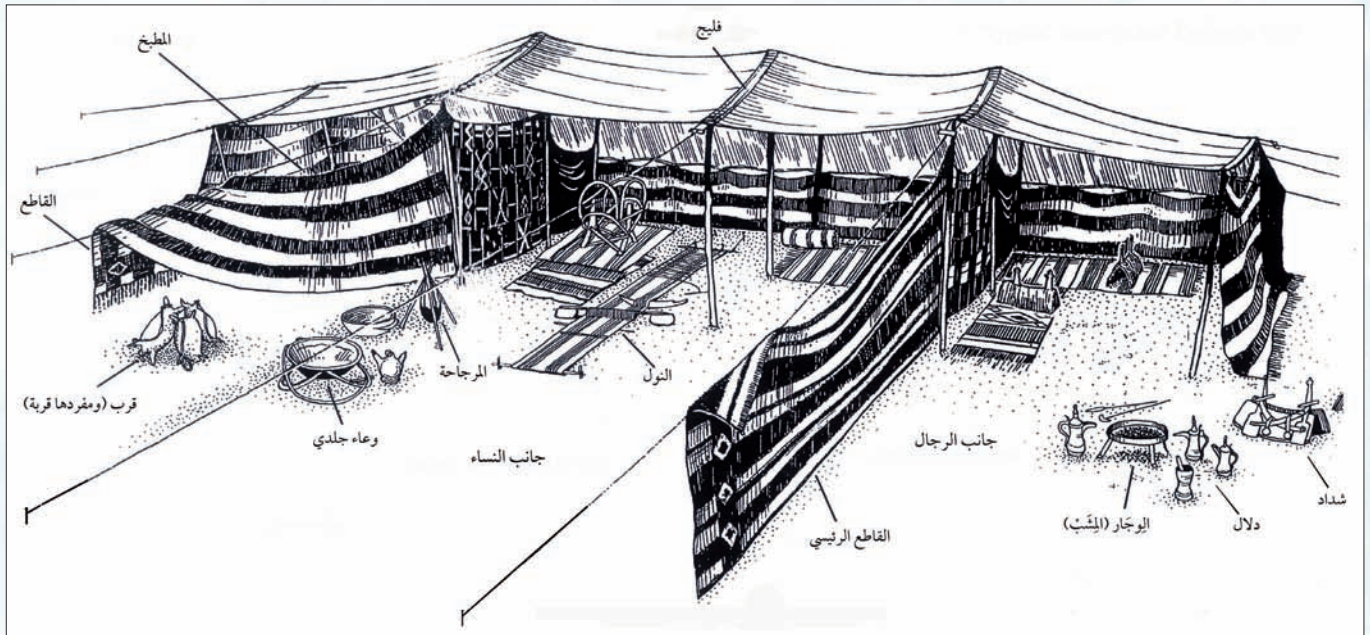
باللون الأبيض بينما النصف السفلي يتميز باللون البني الفاتح أو الداكن والغامق، وعرض المتعبة شبران .  
٣- الرواق؛ وهو عبارة عن الجدار الخارجي لبيت الشعر، ويتألف في العادة من ثلاث أو أربع شقق، تخاط الواحدة فوق الأخرى على نحو أفقي، لتشكيل في النهاية ستاراً طويلاً، وتقوم المرأة البدوية بسدو كل شقة على حدة، وبعد ذلك يتم ربط هذه الشقق بواسطة الخيط والمخيط . وتكون الألوان الدارجة في الرواق في الغالب هي الأبيض والأسود، وفي الرواق تُسدى القطعة الأخيرة منه من خيوط السدو والخشن؛ لأن هذا الجزء من الرواق يكون ملائماً للأرض، ويكون أكثر أجزاء الرواق عرضة للتلف .

٤- الطريقة (الطريقة)؛ يتراوح عرض الطريقة ما بين ٢٠ - ٣٠ سم، والطرائق شقق أو أجزاء قوية باللونين الأبيض والأسود تقوم المرأة البدوية بتثبيتها من الداخل؛ أي بالسطح الداخلي لشقق بيت الشعر، وبعد ذلك يأتي دور خياطة القطبة، وهذا يعتمد على عدد أعمدة بيت الشعر، فمثلاً إذا كان عدد الأعمدة ثلاثة فهذا معناه أن بيت الشعر يحتاج إلى ثلاث قطب، والقطبة عبارة عن قطعتين أو ثلاث، كما ذكرنا سابقاً، من الخشب، يخاط عليها شقق بيت الشعر، وتكون في منتصف الطريقة، وأيضاً في منتصف بيت الشعر، بمعنى أن كل عمود يوضع تماماً في وسط القطبة، والقطبة تقوم بدور أساسي ورئيسي، هو عدم السماح لرؤوس الأعمدة الصلبة بتمزيق سقف بيت الشعر نتيجة الاحتكاك به .

وأخيراً يأتي دور خياطة «الرتب» وجمعها «أرتاب»، وهي عبارة عن مشابك خشبية شبه دائرية في نهايات الطريقة تثبت بها الحبال إلى جميع جوانب بيت الشعر، حيث يتم ربط وشد الأطناب بها باتجاه جوانب مختلفة .



(شكل ٨) : مخطط للنول البدوي  
المصدر : رونا كرايتن ، السدو ، ص ١٥ .



(شكل ٩) : بيت الشعر بعد اكتماله  
المصدر : Joy Totah Hilden, Bedouin Weaving of Saudi Arabia, p. 24 - 25 .



#### رابعا - بناء بيت الشعر:

بعد أن تنتهي المرأة البدوية من خياطة وتجميع بيت الشعر تبدأ عملية البناء، وعملية البناء تحتاج إلى جهد جميع أفراد العائلة.

تكون البداية بمد الحبال (الأطناب) على نحو متعامد مع بيت الشعر، وتشد بالأوتاد، وذلك قبل رفع بيت الشعر، ولا يكون الشد قويا إلا بعد أن يتم رفع بيت الشعر بواسطة الأعمدة، وبعد الشد يتم رفع بيت الشعر بواسطة الأعمدة، ويتم شد الأطناب بعد ذلك بقوة من جميع النواحي (الأطراف) حتى يتضح انحناء بيت الشعر من جهة السقف.

وبعد ذلك تأتي مرحلة تركيب (الرواق) وهي الستائر الخلفية والجانبية، وتغطي أطرافها بالرمال حتى تبقى ثابتة، ثم يأتي دور القاطع أي الستائر التي تفصل جناح النساء عن جناح الرجال، بحيث يتم تعليقه في سقف بيت الشعر وربط طرفيه بالأطناب.

ومن الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار عند بناء بيت الشعر وعند الانتهاء منه ألا تكون الأرض صلبة، وذلك لتسهيل عملية النصب وتثبيت الأوتاد بسهولة، ومن الأمور المهمة أيضاً أن تكون الجوانب الطويلة للبيت في مواجهة هبوب الرياح، فذلك ترى بيوت الشعر منصوبة دائماً وأحد أطول محاورها يواجه الجهة الشمالية الغربية، وعلاوة على ذلك نرى الجانب المواجه لهبوب الرياح مقللاً والجانب المعاكس يكون هو المفتوح.

وحيثما يتم الانتهاء من بناء بيت الشعر يبدأ الرجال والنساء بوضع حوائجهم في الجزء المخصص لكل منهما؛ فمثلاً الجزء المخصص للرجال، ويسمى بربعة الرجال، يحتوي على المستلزمات الأساسية والضرورية، ومن هذه

المستلزمات المساند ومكان شب النار وعمل القهوة، والخرج، والساحة، وهي لجلوس الضيوف، وكذلك الدلال والفناجيل وباقي مستلزمات عمل القهوة.

أما فيما يتعلق بالجزء المخصص للنساء، ويسمى بربعة النساء، فأهم ما يكون موجوداً فيه جميع مستلزمات الطبخ، والمزودة، والمغزل، والمرجاح أو المرجاحة لصنع اللبن، والهودج، وصندوق صغير تحفظ فيه المرأة مقتنياتها الثمينة، والعبية، وهي عبارة عن عدول جلدية تقوم المرأة البدوية بتخزين التمر فيها.

#### المصادر:

- ١- رونا كرايتن، السدو، الأساليب التقنية للحياكة البدوية، ترجمة عزة محمد كرامة، بيت السدو، الكويت، ١٩٨٩م.
- 2- H.R.P.Dickson, The Arab of The Desert, George Allen and Unwin LTD, London, 1949.
- ٣- مانع بن قراش الدعجاني، التقنيات التقليدية في البيئة البدوية، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٤- خولة المناعي، السدو في قطر، القيم الفنية والتقنيات التقليدية، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- 5- Joy Totah Hilden, Bedouin Weaving of Saudi Arabia and Its Neighbours, Arabian Publishing Ltd, London 2010.
- ٦- سوزان باعقيل، حرف من الجزيرة العربية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- 7- John Topham, Traditional Crafts of Saudi Arabia, Stacey International, London, 2005.



## (٢)

### لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايح

إجراء المقابلة وإعداد الأسئلة:  
الأستاذ رضا الفيلي  
تفريغ الأشرطة والإعداد للنشر:  
أ. موزي سليمان السيف  
أ. أبو الفتوح سالم

عظيما عنده حتى صار وزيرا للمالية ، وكان موضع ثقة الملك عبدالعزيز بفضل قدرته على كسب رضا محدثه وكفايته وذكائه وعبقريته وتواضعه ، وكان أهلا لهذه الثقة .

ومن الخليجيين المشهورين بالشراء في الهند محمد بن هجرس من أهل البحرين ، كان مشهورا بمكارم الأخلاق ، وقد سمي أحد الأحياء التي يسكنها العرب باسمه ، وهذا الحي سكة متعادلة عن اليمين واليسار فيها بيوت كلها ملكه ، وعلى رأس هذه السكة مسجد هو الذي بناه ولا يزال موجودا ، وقد سمي باسم مسجد (محمد بن هجرس) .

ومن التجار العرب المعروفين في التصدير في ذلك الوقت في الهند السوري عبدالله العجل وولده صبحي الذي خلف والده في تجارة التصدير وتميز فيها ، ثم صار بعد ذلك قنصلا فخريا لسوريا حتى وفاته .

ولم يعمل في التجارة من العراقيين آنذاك

### التجار العرب في الهند:

تعد منطقة براول في كاتياوار من أهم مناطق تجمع العرب في الهند ، وهي على الطريق بين بومبي وكراتشي وفيها سوق التمر ، وكانت مركزا لآل الصقر ؛ فقد كان عبدالعزيز الصقر في (بور بندر) ، حيث تأتي إليه السفن التابعة لهم ، ويوجهها إلى بنادر أخرى ، وكان مركز محمد ثنيان الغانم خلال الموسم هو (بيناور) . ومن الكويتيين الذين عاشوا في بومبي الشاعر عبدالله الفرج الذي أخذه والده معه إلى الهند ؛ فقد كان مقيما بها ويعمل في التجارة ، وكان ثريا موسرا يملك عددا من السفن الشراعية ، وترى عبدالله الفرج في الهند ، وقد خصص له والده معلمين يعلمونه اللغة العربية إلى جانب اللغتين الهندية والأوردية فأجادها ، وترك له والده ثروة هائلة في بومبي بعد وفاته أنفقها كلها في بومبي ، وكان شاعرا موهوبا ، وفنانا مرهف الحس والمشاعر ، هاويا للموسيقى وعزف العود والغناء ، وكان شعره متأثرا بالعصور السالفة مليئا بالمحسنات البديعية من جناس وتورية وغيرهما .

ومن الشخصيات البارزة التي ذاع صيتها في الثراء عبدالله سليمان الحمدان الذي عمل في بداية حياته كاتباً عند العم عبدالله الفوزان ، وكان صديقا لعلبي الحمود الشايح وفي مثل سنه ، وقد ترك الهند ليصاحب الملك عبدالعزيز بن سعود ، وقد بلغ شأوا

## التجارة المتخصصة للكويتيين في الهند:

هناك من التجار الكويتيين من تخصص في تجارة بعينها ، وهناك من كانت تجارته متنوعة وتتوقف أصنافها على ما يلبي طلبات التجار في الكويت وغير الكويت ؛ فقد كان هؤلاء يتاجرون في الأقمشة بأنواعها والبهارات ؛ الفلفل والكرم وماشاكلهما ، والزنجبيل والشاي ، كلها يصدرونها من بومبي بالجملة . ولم يكن الشاي متخصصا في تجارة الأقمشة فقط بل كان يتاجر في التمور والحلال والسلوق وغيرها .

وكانت تجارة اللؤلؤ من أهم الأعمال وقتئذ ؛ فقد كان ( الطواويش ) يشترون اللؤلؤ من سفن الغوص في الصيف ، ويذهبون إلى بيعه في البحرين حيث يتجمع التجار الكبار الأجانب الذين اشتهر من بينهم (روزنتال) وهو روسي يهودي كان يتكلم العربية بطلاقة ، وكان حسن السمعة والمعاملة ، وكان هؤلاء التجار يتنقلون بعد أن ينتهي الغوص في أيام الخريف إلى بومبي ويصرفون بضاعتهم هناك ، وكان منهم أيضا تاجر فرنسي اسمه (البك) وهو يهودي أيضا ، وكان سكرتيه وموضع ثقته ومدير أعماله علي كاظم ، وكانت مكاتبهم في بومبي للشراء فقط ، ثم يصنعونه ويذهبون به إلى مركزهم الثاني في باريس .

ومن تجار اللؤلؤ الكويتيين المشهورين الذين كانوا يذهبون إلى بومبي لبيع اللؤلؤ الشيخ عبداللطيف العبدالرزاق وحسين بن عيسى .



المرحوم الحاج علي الحمود الشايح

إلا من اشتغل بتدريب الخيل ، واشتهر منهم عبداللطيف الطالب من أهل الموصل ، وعدد من اليهود العراقيين ، منهم داود ساسون اليهودي البغدادي الذي كان في بداية عمله يبيع الثياب والأقمشة على البيوت ، وتحسنت أحواله وذهب إلى الهند ، وأثرى فيها ، وعمل مصانع «داود ساسون» ومستشفى في بونا Sasoon Hospital قبل انتقاله إلى مانشستر في بريطانيا .

## من عادات أهل الهند وتقاليدهم في الزواج:

يتفق الوثنيون الهندوس على زواج الأطفال حتى وهم في بطون أمهاتهم ، ويعد هذا الاتفاق عقد زواج غير قابل للفسخ ، وهو ملزم ، ويترتب عليه ما يترتب على عقود الزواج للكبار ؛ فلو مات الولد وهو صغير تظل البنت أرملة ولا تتزوج ، وتلتزم بالعادات في مثل هذه الأحوال ، فلا تنام على فراش ، ولا تضع وسادة تحت رأسها ، ولا تأكل طعاما فيه ملح ، ولا تلبس إلا الملابس البيضاء . وقد كانت العادات المتعلقة بحرق الزوجة إذا مات زوجها موجودة قبل أن يبطل الإنجليز هذه العادات ، وبقيت الأمور الأخرى غير الحرق .





روسترات Central Resturant في شارع محمد علي ، وكانوا يلتقون فيه ، وكان يتردد عليه قليلون من غير الكويتيين .

ومن أشهر الموجودين في الهند في ذلك الوقت حسين بن عيسى والعبد الرزاق والإبراهيم والشايح ، بالإضافة إلى ثلاثة بيوت للبسام ، وحمد القاضي من نجد ، ومحمد بن حدان من الحسا ، وهو من الأدباء والظرفاء ، ومن البحرين أحمد الزباني .

### العلاقات الكويتية الهندية في أثناء وجود الإنجليز بالهند :

لم تكن هناك علاقات مباشرة بين العرب المقيمين في الهند والإنجليز ، ولم يكن الكويتيون والعرب المقيمون في الهند يشعرون بوجود الإنجليز هناك ، فلم يكونوا موجودين في دوائر العمل والمراكز ، بل كانوا موجودين في دار الحكومة المسماة «السيكارتايت» ؛ ولا يشعر أحد بوجود الرئيس الإنجليزي الذي كان يدير الإدارة كلها التي يعمل فيها الهنود ، وكأنه يديرها بـ (الريموت كترول) ، وكذلك كان الأمر في البنوك الإنجليزية ؛ المدير العام ، وربما مساعده فقط من الإنجليز ، وبقية العاملين فيها من الهنود ، وربما إلى جانبهم الفرس الذين كانوا موضع ثقة الإنجليز ، وقد كانوا يستحقون هذه الثقة . وكذلك كان الأمر في شركات الملاحة ، ومن ثم فقد كانت علاقتنا نحن الكويتيين والعرب مع الهنود لا مع الإنجليز ، ولم نتعود على مخالطة الهنود في غير نطاق العمل التجاري ، ولم تكن تجمعنا بهم ملتقيات اجتماعية ، وكانت ملتقياتنا مع إخواننا العرب ، وخاصة بعد أن أنشأ الشيخ عبدالله السالم الصباح -رحمه الله-

ولم يكن الوالد علي الشايح متخصصا في تجارة اللؤلؤ فقط ولكنه كان يساعد تجارا آخرين فيبيع لهم اللؤلؤ الذي يأتون به إلى بومبي ، وكان هناك تجار من مثل راشد بورسلي وخالد الزيد يأتون إلى بومبي ويقيمون في بيوتهم هناك ، كما كان هناك تجار آخرون يسكنون في بيوت علي الشايح في بومبي ؛ منهم خالد الخميس وشملان وهلال ومشاري الروضان وولده عبدالله الذي أصبح وزيرا للأوقاف مع ولده خالد وجاسم المضيف وسعود المضيف وغيرهم ؛ ففي تلك الأيام لم يكن يذهب العرب مطلقا إلى الفنادق ، وكان كل مسافر يقيم عند أصحابه أو أقاربه أو معارفه من المقيمين في الهند الذين كانوا يرحبون بكل من يأتي من أهل الكويت إلى بومبي .

ولم يكن أحد يستأجر الفنادق إلا بعد أن نشبت الحرب العالمية ، وحدثت مشكلات عديدة وفرضت الأحكام العرفية والرقابة على البريد ، وتأذى المقيمون من النزلاء الذين يتعاملون في أشياء غير شرعية ، حيث كانوا يسجلون أنهم نزلاء عند علي حمود الشايح مثلا فيخضعون للرقابة التي كانوا يسمونها سنسر Sencir .

ونتيجة لذلك صاروا ينزلون في غرف يستأجرونها أو ينزلون في (المسافر خانة) التي كانت مخصصة للحجاج القادمين من أماكن بعيدة في الهند ليقيموا فيها قبل سفر المركب بأيام ، حيث كان النزلاء من الكويتيين يستأجرونها في غير موسم الحج . ومن الأماكن التي كان الكويتيون يتجمعون فيها مطعم كبير ، كان متواضعا ، اسمه سنترال





مئات الإمارات الصغيرة، ولكنهم سيطروا على البريد والبرق والرسوم الجمركية الخارجية. وقد تمكنوا من خلال مفهوم (ViceRoy) (نائب الملك) الذي جعل المسؤول البريطاني في الهند هو نائب الملك في بريطانيا، من أن يكون لهم نوع من السيطرة والقوة والهيمنة السياسية على منطقة الهند كلها والخليج باسم حكومة الهند.

### شخصيات سياسية بارزة في الهند:

يرى صالح الشايع أن من أبرز الشخصيات الوطنية (موتي لال) والد جواهر لال نهرو، الذي كان له دور كبير في مساعدة الوطنيين، وكان من كبار الأغنياء، وقد توفي قبل استقلال الهند.

ومن أبرز الشخصيات التاريخية الهندية التي عاصرها هناك مهاتما غاندي، وكان داهية من الدواهي في العمل السياسي، وكانت سياسته وتكتيكاته لا تقل مكرًا عن سياسة الإنجليز في مقاومة الاحتلال الإنجليزي للهند عن طريق النضال السلمي والدعوة إلى العصيان المدني ومقاطعة كل ما هو إنجليزي، وكل ما تنتجه المعدات المصنوعة في المصانع الإنجليزية، وقد شهدت الهند من خلال نضاله وعلى يديه الاستقلال.

فقد كانت جماعات من الهنود الشباب الذي سموهم (بيكي دنك) يحاصرون الدكاكين ويمنعون شراء البضائع الإنجليزية بالقوة دون استخدام السلاح، وقد حاول الإنجليز المحافظة على احتلالهم للهند التي كانوا يسمونها الجوهرة الغالية في التاج البريطاني، ولكن دون جدوى فقد ضايقتهم الهنود في أرزاقهم

المدرسة العربية في بومبي، وكان بها ناد يلتقي فيه أفراد الجاليات العربية في رمضان وفي الأعياد.

وقد سيطر الإنجليز على شبه القارة الهندية بالسياسة والمكر والخداع دون سفك دماء، وخططوا لإسقاط حكم المغول في شرق الهند، فجاؤوها تجارًا، وأسسوا شركة الهند الشرقية (East India Company) التجارية التي كان التجار يديرونها حقًا، ولكن الرؤساء الإنجليز كانوا سياسيين يدبرون ما يساعدهم على تحقيق هدفهم، وتوسعت هذه الشركة في جلب البضائع وتصديرها وأصبح لها مدخلات كثيرة، وكان حكم المغول وقتها ضعيفا وشيها بالحكم العثماني في بداية القرن التاسع عشر الذي كان الحاكم فيه يسمى (رجل آسيا المريض)، وكان إمبراطور المغول مجرد حاكم لدولة دب فيها اللهو واللعب ونست أمجادها، فجاء الإنجليز يعرضون عليه خدماتهم، ويجلبون له السلاح والبضائع وغيرها، ويشعرونه بأنهم مساعده، ولا يظهرون له صفتهم الحكومية، ويؤلبون الولايات بعضها على بعض لإضعافها والسيطرة عليها، وإغراق المسؤولين فيها بالديون والكمبيالات لسلب ما يريدون، وقد أنشأ هؤلاء ما يسمى بمركز «نائب الملك ViceRoy of India» الذي كان يعني في أول الأمر «نائب ملك الهند» ثم أصبح دالا على «نائب ملك إنجلترا»، وكان هذا تكتيكا سلسا للسيطرة مدروسا بعيدا عن سفك الدماء، يحرصون به على أن يكونوا قريبين من قلوب الشعب، لا يعادون أحدا، ويتركون للهنود كل ما يتعلق بالإدارة المحلية، وأبقوا على



والمسلمين إلى الأبد، فلم يكن التقسيم عمليا، فقد كانت المسافات البعيدة بين الأماكن والإمارات التابعة لباكستان هي أبرز المشكلات، بالإضافة إلى التركيبة السكانية التي كانت وراء انضمام بعض الإمارات إلى الهند أو ضمها إليها بالقوة، وكذلك الجيوب الفرنسية والبرتغالية. وقد انتقل محمد علي جناح إلى باكستان التي أصبحت عاصمتها كراتشي، وأنشأ فيها حكومة عصرية وأحزابا وحكاما للأقاليم.

ونعود مرة أخرى إلى أهم الشخصيات البارزة في الهند وهي شخصية جواهر لال نهرو، وهو من عائلة عريقة أصلها من كشمير، ويقال إن سبب تثبيت الهند بكشمير أنها وطن آل نهرو، وهي مسألة عاطفية قبل أي شيء، وقد كان والده (موتي لال) محاميا كبيرا وكان فاحش الثراء، يعيش في مدينة (الله آباد) أو (إله آباد)، ومما يذكر من مظاهر الترف والثراء لهذه العائلة أن ثيابهم الحريرية والصوفية كانت ترسل إلى باريس ولندن لتغسل، وكان لقصره الكبير عدة أبواب؛ تقف أمام كل باب طول النهار عربة خيل مسرجة وحوذي جاهزة للانطلاق متى أرادها أحد من ساكني القصر، وهذا كله دليل الثراء الفاحش، والأمر هنا يدل على أن جواهر لال الذي تربى ونشأ وفي فمه ملعقة من الذهب قد ضحى بكل ذلك في سبيل الوطن والجهاد من أجل استقلاله وعاش في السجن سنين، ولدى مقارنته بغاندي الذي ضحى وسجن نستطيع أن نقول إن تضحية نهرو عمليا وجسديا كانت أكبر، وقد كانت الفترة

وأعمال شركاتهم وأبرزها شركات السكة الحديدية التي كانت شبكاتها أوسع شبكات السكك الحديدية في العالم، وقد تأثر الاقتصاد الإنجليزي بهذه المقاطعة، ولدى ذهاب غاندي لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في بريطانيا وهو يلبس إزاره ويديه الشومي (العصا) والماعز أخذوه ليرى طواير العاطلين وقالوا له إنهم عالة على الدولة تعطيهم ليعيشوا، رد عليهم بأن في الهند ملايين ينامون في الطرقات ليس لهم سكن ولا طعام والدولة غير قادرة على مساعدتهم. وقد حصلت الهند على استقلالها بعد مؤتمر المائدة المستديرة.

ومن الشخصيات البارزة التي تلي غاندي في الأهمية محمد علي جناح، وذلك قبل تقسيم الهند، وكان سياسيا محنكا، وقد زاول مهنة المحاماة في بريطانيا وتعاون مع غاندي في مقاومة الإنجليز والعمل على تحرير الهند، وكان عضوا مع غاندي في حزب المؤتمر الهندي، وإن كانت طريقته في المقاومة تختلف عن غاندي، ومع أنه كان مسلما فإنه في السياسة لم ينظر إلى قضية الدين، وبعد الاستقلال قبل تأسيس باكستان اختلف مع زعماء الهند الذين كانوا يعدون الهند للهندوس فقط، وقد دفع تعصبهم المسلمين إلى تأسيس العصبة الإسلامية Muslim Link بزعامة محمد علي جناح، وقد أدى ذلك في النهاية إلى الاتفاق على التقسيم، وارتضوا الإنجليز للقيام بهذه المهمة، فتألفت لجنة برئاسة اللورد ريد كليف، واتفقوا على أن يكون قرارها غير قابل للطعن، وقد قسمت الهند على نحو يثير الشقاق والعداء بين الهندوس



الذي كان في كل من الأندلس وبغداد ودمشق، ويتحسر على هذه الإمبراطورية الإسلامية العظيمة، وقد كان شاعرا مبدعا، وله قصيدة يفخر فيها بالهند التي يراها أحسن بلاد الدنيا، وقد فكر الهنود أن يجعلوها النشيد الوطني للهند لولا إشادتها بالعرب والمسلمين.

### الاهتمامات الثقافية والفكرية:

لم يكن صالح الشايع عندما أخذه والده إلى الهند يخطط ليكون مثقفا وهو يتلقى تعليمه على يد معلمين خصوصيين، بل كان لديه إحساس لا شعوري بحب المطالعة، وخاصة بعدما نصحه معلم اللغة الإنجليزية أن يكتسب اللغة من خلال قراءة الإعلانات والعناوين البارزة في الجرائد وغيرها من الجمل والعبارات ذات اللغة السهلة، وقد ساعده ذلك على تعلم اللغة وتعرف الكلمات ومعانيها مستعينا بالقاموس، وقد عوّده ذلك على الاطلاع على الجرائد الصادرة باللغة الإنجليزية، ويحكي عن ذلك قائلا: «صرت أقرأ باستمرار وأطلع الجرائد الإنجليزية قبل أن أطلع على الجرائد العربية، وبخاصة جريدة التايمز أوف إنديا Times of India وهي جريدة مازالت تصدر منذ حوالي مائة وثمانين عاما.

و كنت أتردد على مكتبة اسمها المكتبة العربية كان صاحبها مصريا، يأتي بالمجلات الأسبوعية لبيعتها، وبعد أن نمت رغبتني في المطالعة اشتركت أول ما اشتركت في جريدة «الأهرام» التي كانت تصل بانتظام كل يوم سبت بواسطة ما كانوا يسمونه

التي تسلم فيها نهرو مسؤولية الحكم بعد اغتيال غاندي فترة مهمة وحساسة، وكان هناك شعور بالعزة القومية، وكان الشعب كله يؤازر الحكومة بكل الوسائل، وإن بدا من ناحية الرخاء والسعة والمعاملة أن الوضع أيام الإنجليز كان أحسن لأن سياستهم كانت قائمة على عدم التضييق على الناس فيما يخص أمور الحياة العادية والضرائب، فقد كانوا يغضون الطرف عن كل الأمور عدا ما يتعلق بالسياسة.

وتأتي بعد ذلك شخصية (أبو الكلام آزاد) الزعيم المسلم الذي بقي في حزب المؤتمر (الكونجرس) بعد الاستقلال حتى مات، على الرغم من أنه لم يكن مرتاحا لسياسة غاندي مع المسلمين وكان مستاء ومتألما فإنه لم ينشق عنه، ولم يذهب إلى باكستان مثل زعماء كثيرين، وقد كتب رسالة وأوصى بعدم نشرها إلا بعد موته بثلاثين سنة، ولكن هذه الرسالة لم تنشر، ويقال إن حكومة الهند اعترضت على نشرها لأنها تناولت مناقبهم وعبوبهم.

ومن الشخصيات البارزة أيضا شخصية الشاعر والفيلسوف العظيم طاغور الذي ولد في منطقة في باكستان تسمى الآن بنغلاديش، وكانت وقتها تسمى (البنغال)، ويحق للباكستانيين أن يقولوا إنه شاعر وفيلسوف باكستاني لأنه ولد في منطقة صارت باكستانية بعد ذلك.

وهناك أيضا الشاعر محمد إقبال الذي يسمى شاعر الإسلام، وله قصائد يبكي فيها عز المسلمين



أمام المحاكم، كنت أتابع كل ذلك وإن لم أكن أعرف أسماء الأشخاص وأصحابها من مثل السياسي الأديب الساحر مكرم عبيد، وكنت أتابع القضايا التي يترافع فيها وما ينشر عنها في الأهرام، وكذلك حفلات الباشاوات ومعارك الأدباء.

وكانت اللطائف المصورة معنية بالأمور الاجتماعية والأدبية أكثر من اهتمامها بالقضايا السياسية، وكانت الصور فيها بالألوان منذ أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين».

وفي تقويمه لأبرز الجرائد والمجلات الصادرة في عهده يقول صالح الشايح:

«الأهرام أرقى جريدة عربية على الإطلاق دون تحفظ، فلا توجد جريدة في أي بلد عربي وفي مصر تضاهيها، ولا يوجد في الشرق كله جريدة تزيد عليها في المبيعات إلا جريدة يابانية اسمها نيش نيش التي كانت مبيعاتها أكثر من الأهرام وإن كان مستوى الأهرام أفضل».

كان الإتقان والدقة اللغوية من السمات المميزة للأهرام، فقد كان المصححون اللغويون فيها من علماء الأزهر المتقنين للغة، وكانت الطباعة دقيقة لا تغفل وجود نقطة زائدة أو ناقصة، كما كانت تحرص على التنوع، فهي بستان فيه كل الأزهار والثمار، كما كانت حريصة على ملاحقة الأحداث والأخبار وتحقيق السبق في الخبر، ففي أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات نشرت الأهرام صورة حريق في نيويورك صباح اليوم التالي للحريق، ولم يكن هناك في ذلك الوقت صور ترسل باللاسلكي أو

«الإنجلىش ميل» English Mail، وكان يصل من جريدة الأهرام سبع نسخ إلى بومبي، وكنت أنا أحد المشتركين فيها، وكنت أشترك في غيرها، ولم يستمر اشتراكي في جريدة أكثر من سنة عدا جريدة الأهرام، أذكر منها البلاغ ومرآة الشرق، وزادت رغبتني في المطالعة فأخذت أشتري من المكتبة العربية المجلات عدا مجلة اللطائف المصورة الأسبوعية التي كنت مشتركاً فيها، وكان صاحب المكتبة يعيرني بعض المجلات لقراءتها ثم إعادتها. ومن خلال مواصلة القراءة والاطلاع على الجرائد والمجلات عرفت الكثير عن مصر ولندن وأمريكا وغيرها، حتى أنني حينما زرت هذه البلدان لم أنبهر بما شاهدته فيها كما انبهرت لدى زيارتي الأولى للهند ورؤيتي التلفزيون والترام، فمارأيته من صور للأماكن والأشخاص وما قرأته من المقالات وما عرفته عن الزعماء والكتاب في الجرائد والمجلات قدّم لي فكرة واضحة عن هذا كله قبل زيارتي لبلدانهم. وحينما أسافر للكويت كنت أشتري المجلات من محمد الرويح رحمه الله.

وقد جمعت هذه الأعداد التي اشتركت فيها وأحضرتها إلى الكويت ووضعتها في السرداب ولكن الرطوبة أتلقتها.

وقد شدّني في هذه السن إلى المجلات وبخاصة اللطائف المصورة حسن الطباعة والتحرير والصور التي كانت تنقلني إلى كل ما كان يحدث في مصر؛ جلسات الملك الرسمية، ومجلس النواب، والوزراء في رحلاتهم وفي بيوتهم وفي «ذهبياتهم» التي كانت في النيل، في أفراحهم والجنازات التي كانوا يحضرونها، حتى الدعاوى القضائية المهمة



ومن الشخصيات الرسمية الكويتية التي زارت بومبي الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي زار بومبي عام ١٩٤٧م زيارة خاصة وبقي فيها عدة أيام، وكان معه عبدالرحمن بن بحر وخالد عبداللطيف الحمد، وعبدالله الملا سكرتيره، وولده الشيخ جابر والشيخ صباح، ومبارك ابن الشيخ جابر وكان صغيرا في السن، وقد مرّ على كراتشي وأمضى فيها ساعات قبل وصوله إلى بومبي، وكان صالح الشايح قد دعاه لتشريفه بالزيارة وأعد له ولحاشيته قصر أحد أغنياء المسلمين ليقوم فيه هو وحاشيته طوال مدة زيارته لبومبي .

وقد زار الشيخ أحمد الجابر رحمه الله معملا كبيرا للسينما ودار عرض سينمائية، وزار مقر جريدة التايمز بالإضافة إلى المعالم الأخرى التي يزورها الآخرون .

ومن الشخصيات الرسمية التي كانت تتردد على بومبي الشيخ عبدالله السالم الصباح، وخاصة طوال شهر رمضان، الذي كان الشيخ عبدالله السالم يحرص على صيامه كل سنة تقريبا في بومبي، بالإضافة إلى أنه كان يحب زيارة بومبي، ولم يكن يأتي في ضيافة الحكومة الهندية، فقد كان يتحاشى الرسميات، وكانت له بناية في بومبي يسكن في طابق منها، وكان الكويتيون المقيمون في بومبي يحرصون على زيارته والتردد على مجالسه، وكان إلى جانب تواضعه وحبه للبساطة يتميز بسعة الاطلاع والثقافة، ولم يكن يظهر ذلك ولا يحرص على إظهاره، وكان واسع الاطلاع على اللغة والتاريخ ومواقع البلدان

الفاكس، كانت الأهرام منارة للإعلام والثقافة في المنطقة العربية وفي الشرق الأوسط، وقد أعجبت بها لأنها محايدة ومحترمة من الجميع، لا هي مع أحد ولا ضد أحد، لا الحكومات المحلية في مصر ولا البلاد العربية» .

وعن مجلات دار الهلال يقول صالح الشايح :

«المصور هي أقدم مجلات دار الهلال، ومجلة الهلال الشهرية أسسها جرجي زيدان قبل حوالي مائة سنة، وأخذت إصدارات دار الهلال بعد ذلك تتزايد حتى وصلت إلى سبع مجلات أسبوعية، كل يوم مجلة، وأولها مجلة المصور، وكان من كتابها أمينة السعيد وفكري أباطة، وبعد ذلك أصدرت دار الهلال الفكاهة والدنيا المصورة، ثم دمجت بينهما، وأصدرت بعد ذلك بدلا منها مجلة الاثنين، وقد ظلت أتابع إصدارات دار الهلال إلى أن أمت فانقطعت عن قراءة الجرائد والمجلات المصرية» .

### شخصيات مهمة تزور الهند:

من الشخصيات المهمة التي كانت تتردد على الهند ويذكرها صالح الشايح: حمد الخالد، وشملاق بن علي بن سيف، وأخوه حسين بن علي بن سيف، وهلال، وخالد الزيد الخالد، وجاسم محمد المضيف، وسعود محمد المضيف، وعبدالله مشاري الروضان، وراشد بورسلي، وخالد بن خميس، وغيرهم .



### أول قنصل كويتي في بومبي

أما أول قنصل رسمي للكويت في بومبي فكان فيصل بن عيسى بن يوسف، وكان أبوه من قبله يعد ممثلاً لحكومة الكويت فيما يتصل بالأمور المالية، فكان يقوم بدفع المرتبات والمصاريف اليومية والشهرية.

وقد استمر فيصل بن عيسى قنصلاً في بومبي لمدة طويلة، وكان شهماً وصاحب مروءة، وقد رفع رأس الكويتيين عالياً بسبب مواقفه ومساعداته التي كان يقدمها للجالية العربية في بومبي، حيث كانت القنصلية الكويتية في بومبي أول قنصلية خليجية هناك، ولم تسبقها إلا القنصلية السورية والقنصلية المصرية. ولم يقبل فيصل بن عيسى أن يكون سفيراً لأنه كان يرغب في البقاء في بومبي ويحب عمله هناك.

### شخصيات خليجية تتردد على بومبي:

كان الشيخ محمد بن عيسى بن خليفة من شيوخ البحرين المولعين بالسفر إلى بومبي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين؛ فقد كان يقضي شهراً كل عام فيها، وكان اجتماعياً يحرص على التواصل مع الأصدقاء الكويتيين المقيمين والموجودين في بومبي.

وكان الشيخ شخبوط شيخ أبوظبي أيضاً من المترددين على بومبي في ذلك الوقت.

[يتبع]

والفقه والسياسة الدولية وغيرها من ألوان الثقافة الاكتسابية، وكان محباً للشعر والأدب ومحباً للفكاهة والأخبار.

وقد استأجرت الحكومة في عهد الشيخ عبدالله السالم الطابق الأرضي في بناية ضخمة في منطقة اسمها (شغيت)، خصصت القسم الأكبر منه لقنصلية، والقسم الثاني للمدرسة العربية التي أنشئت بتوجيهات منه وتولى الإنفاق عليها، وهي مازالت قائمة حتى الآن.

وقد أنشئت هذه المدرسة في البداية ليتعلم فيها أولاد العرب هناك اللغة العربية والتربية الإسلامية، وقد كان بعض الهنود صغاراً وكباراً يلتحقون بها ليتعلموا اللغة العربية والتربية الإسلامية، وكان يقوم بالتعليم فيها معلمون ومعلمات مصريون، وبعد فترة تقلص الإقبال عليها حتى أصبحت نادياً اجتماعياً يجتمع فيه العرب طوال أيام الأسبوع من قبل صلاة المغرب بحوالي نصف ساعة أو أكثر إلى وقت صلاة العشاء، وقد عرفت بالمدرسة الكويتية، وكانت القنصلية الكويتية تمولها وتوفر فيها الجرائد الكويتية وغيرها، وخصصت فيها مكاناً للصلاة وإماماً، وكانت تقدم الماء والشاي والقهوة لروادها، وتقدم في رمضان الغبقات بالتناوب بين روادها، ويلتقي فيها كثيرون من المسلمين الهنود والعرب في أيام الأعياد يتبادلون التهئة بالعيد ويستفيدون مما تقدمه من خدمات، وصارت لها شعبية كبيرة وخاصة بين الجاليات العربية في الهند.

وكان الشيخ عبدالله الجابر -رحمه الله- يتردد على بومبي، وكانت له بناية فيها اسمها الجابرية.



## قراءة في وثائق عراقية للموقف اليومي لمخفر ضاحية عبدالله السالم في أثناء الغزو (١)

إعداد: أ. عائشة عبدالمحسن الروضان

حياتهم في أثناء الغزو وعلاقتهم بالعراقيين، ومقدار ما أبدوه من مقاومة للاحتلال.

وبتفحص الوثائق نجد من بينها إيصالات بيع (فواتير) من جمعية ضاحية عبدالله السالم بعضها في شهر أغسطس ١٩٩٠م، بعد ثلاثة أسابيع من الغزو تشمل مواد غذائية أساسية من مثل الدهن والأرز والشاي والسكر والحليب ومعجون الطماطم والدجاج والسمك، ومما يؤسف له أن بعضها يفتقر إلى التأريخ لكن المؤرخ منها يبدأ بالتاسع والعشرين من أغسطس وينتهي بالخامس والعشرين من شهر يناير، مما يبين لنا مستوى الإمدادات المعيشية التي كان يحظى بها الجيش العراقي (وثيقة ١).

وفيما يخص المواصلات وجد بين الوثائق كتابان مؤرخان في ١٦/٨/١٩٩٠م من آمر قاطع صدام الأول إلى الجمعية التعاونية لنقل منتسبي القطاع النفطي [مما يدل على أنها في الأصل غير مخصصة لنقل أفراد الجيش]؛ في أحدهما يطلب تصليح سيارتين من الأضرار الآتية: كسر الدعامة الخلفية وكسر الصناديق، وكسر حوض الوقود وكسر قناني الهواء، وخلع الإطار الأيمن للسيارة، وفي الثاني يطلب تصليح كيس الدهن وأنبوب فلتر دهن المحرك.

نواصل في هذا العدد دراسة مجموعة الوثائق التي أهداها للمركز السيد سليمان عبدالله الحمد العيسى، وتتضمن هذه الحلقة والحلقات القادمة -ياذن الله- دراسة الوثائق الخاصة بالموقف اليومي لمخفر ضاحية عبدالله السالم، والتي تكاد تكون صورة مماثلة لمناطق الكويت الأخرى.

ومما لا شك فيه أن الغزو العراقي للكويت يوم ٢/٨/١٩٩٠م يمثل ذروة المأساة في التاريخ الكويتي المعاصر الذي لم تقتصر آثاره المدمرة على البلدين المعنيين الكويت والعراق فقط، بل امتد ليشمل الأمة العربية كافة.

ونظرا لطبيعة هذه الوثائق التي تكشف لنا مسيرة الحياة اليومية في مخفر كويتي يقوم عليه أفراد من الجيش العراقي فإننا نتوقع أن نتبين من قراءتها بعض الجوانب التي تخص الجانب العراقي [الجيش]، وتسهم في التأثير في روحه المعنوية وأدائه العسكري من مثل تجهيزاته المادية والبشرية، ومدى انضباطه، بل ونوعية الأفراد الذين يشكلون جيشه، وقدرته -بوصفه القائم على المخفر- على توفير الأمن والأمان للمواطنين، وعلاقته بأهل البلاد والسكانين فيها من الوافدين، كما نتوقع أن تبين لنا الجانب الآخر الخاص بالكويتيين وطرق



بسم الله الرحمن الرحيم  
سرى للغاية

العدد / ١٩٠ / ٨ / ٢٩  
التاريخ / ٢٩ / ٨ / ١٩٩٠

الى / ائمة فاطمة الفاضل صدام الاوى  
الموضوع / تفصيل

تبريد الفلفل بأستعمال الموائف على المحمول على تفصيل بقيادة  
السيارة المرخصة ٦٠٠٧ كمنصة خصوصي التابعة الى شركة المحمي للمحلات  
من نوع توتو خصوصي لونها بيضاء لسي الفاضل بأشبه الفاضل  
حسن نصيف صبركونه يسكن بقرى البهجة الرئيسي بين الفاضل  
والامهه وكذلك جلب الاوراق من الكليه واعلاميا ٠٠٠٠ مع التقدير.

الرفيق م اوى  
عبد الوهاب احمد صدى  
اتم امر الفاضل الخامس

عبد المجيد / ٢٨ / ٨

وثيقة (٢)

جمعية ضاحية عبد الله السالم والمضوية التعاونية

رقم ٦٨٧٢

فاتورة  
نقدا / بالحصاب

التاريخ ١٩٠ / ٨ / ٢٥

معرفة من: جمعية ضاحية عبد الله السالم والمضوية التعاونية

الس:

البيان	الكمية	ثمن الوحدة	
		نفس دينار	نفس دينار
ذخير	٤٤	-	١٤٥
لحاجز	٤	٤٤	٤
لحاجز	٨	٣٨	٤
فرايمس	٤٤	-	١٩٥
روليك	٤	-	٤٧٥
نشاى	٤	-	٦٩٠
للعمل سوريين	١٥	-	٣٠
عديس	٣	-	٣٧٥
صريح	٥	-	١٢٥
توزيع كرتة	٢٠	-	٩٠
لنشاط	١٥	-	٧٥
عمود طابع	٢٠	-	١٥
روليك	٥	١	٥١
روليك	١٤	-	٦٥
المجموع فقط	٥٠	-	٧٥٥

توقيع المستلم

توقيع البائع

وثيقة (١)

علاوة بولف الامانة للفاضل الخامس

الفارس والقبلي

١. المظالمين المسجونين والموظفين والطلاب والهاجرين والمجازر بها = ٢٨

٢. القدر الظالمه حاليا\* بالناقدتين والمظالمين اسلمة = ٦٩

٣. السلاح الموجود حاليا\* بالناقدتين والماند الى الجيش الشعبي = ٢٣ بتدته

٤. المظالمين المظالمين سلاح والناقدتين الى قواعد اخرى = ٩

٥. السلاح المباد الى الناقد = ٢٢ بتدته مع محتوياتها

الغلامه //

مجموع السلاح الكلي = ١٢٢

المظالمه = ٥٩

السلاح الموجود حاليا\* = ٢٣

الرفيق  
فانم راغبي محمي  
اتم امر الفاضل الخامس

وثيقة (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم  
سرى

العدد / ٢٢  
التاريخ ١٩٩٠ / ٨ / ١٦

الى / ائمة فاطمة الفاضل صدام الاوى  
الموضوع / تجهيز

يرجى تجهيزنا ب ( ٥٠٠٠ ) غصه الان عتاد غصيف صبار  
٢٨٢٢ طم لاستعدادنا لاوراق الطوارئ يبقى على ذمه الفاضل  
واعلامنا . مع التقدير.

الرفيق  
فانم راغبي محمي  
اتم امر الفاضل الخامس

وثيقة (٣)



الأول يعلمهم فيه بتسليم بندقية عائدة للمقاتل سلمان عبدالرزاق هوبي إلى المقاتل جواد كاظم محمد لعدم تسلمه السلاح في منطقة سفوان. بمعنى أن المقاتل المذكور دخل الكويت مجرداً من السلاح!!

وفي ضوء ما بينته الوثائق السابقة من نقص شديد في الإمدادات التي تشكل العنصر الأساسي في حياة الجيوش، الغذاء والمواصلات والسلاح، فإن التساؤل الذي يفرض نفسه هو: ما مدى انعكاس ذلك على الجيش انضباطاً وأداءً؟ ولعل أهم مؤشر على مدى انضباط الجيش وأدائه هو حالات التغيب والهروب من الجيش، وأهم من ذلك ما يترتب عليه من عقوبات عسكرية تصل في بعض الحالات إلى الإعدام.

ومما يلفت النظر في الوثائق التي أمامنا تكرار هروب المقاتل وعودته دون عقاب يذكر، ومثال ذلك المقاتل محمد لفته كريم؛ إذ يذكر الكتاب المؤرخ ١٤/٨/١٩٩٠م والمرفوع من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الأول عودته من الهروب بتاريخ ١٣/٨/١٩٩٠م، وليس بين أيدينا ما يمدنا بتاريخ هروبه، وفي الكتاب المؤرخ ١٦/٨/١٩٩٠م يرد اسمه ضمن قائمة الهاربين، ويتضمن الكتاب المرفوع بتاريخ ٢٦/٨/١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى الأمرية المذكورة أن المذكور مازال هارباً. والمثال الثاني هو المقاتل ستار جبار رسن في الكتب المرفوعة من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الأول؛ ففي الكتاب

والكتاب الثالث بتاريخ ٢٩/٨/١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الأول، يطلب فيه الموافقة على استخدام سيارة كويتية من نوع تويوتا عائدة لشركة العجمي للمقاولات لنقل البريد الرسمي بين القاعدة والأمرية وجلب الأرزاق من الكلية (وثيقة ٢).

والكتاب الرابع المؤرخ ٢٨/٨/١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام يبلغهم فيه أن قوات الأمن ألقت القبض على المقاتلين علي صالح يونس، ومحبس حيدر حمود لدى نزولهما مع وجبة المساعدات، بحسب تعبيره، لركوبهم بباص المصلحة الذي كان يقوده شخص أردني، ومعهما هنود، وقد استطاع المقاتل علي صالح الإفلات منهم وبقي الآخر لديهم.

وعند النظر إلى عنصر الثالث الأساسي في تجهيز الجيوش إلى جانب الغذاء والمواصلات وهو التسليح نجد أن ما بين أيدينا من وثائق، رغم قلتها يعطينا مؤشراً على الاضطراب في هذا الجانب؛ فالوثيقة (٣) المؤرخة ١٦/٨/١٩٩٠م التي يطلب فيها أمر القاعدة الخامسة تجهيزه بخمسة آلاف عتاد خفيف عيار ٧,٦٢ ملم لاستخدامه لأوقات الطوارئ كتبت بعد أسبوعين تقريباً من بداية الغزو، مما يدل على نقص إمدادات الجيش، ومع هذا النقص فإن كتابا بتاريخ ٢٧/٨/١٩٩٠م يرسل من أمر القاعدة الخامسة نفسه يعيد فيه مجموعة من الأسلحة إلى الأمرية، وفي ٢٨/٨/١٩٩٠م يرفع أمر القاعدة الخامسة كتاباً إلى أمرية قاطع صدام



الساعة الخامسة  
1990/18/18

أناذرة المأكل منم على الزمان مجرد مع لانه شعاع  
مكرمة اهله قه شعاع المدينته الم س و ب بكت  
شعاع المدينته يقبه ما يابك :-  
اقبه من مواليد 1970 رالكن قه مانتظم الصبح رخصاء  
المدينته . وسياح 810 1990 تم من مت شعاع المدينته  
مع والد قه المدينته لرضه طر هجت مستعمل الصبح  
المدينته وقد رفقت والد قه في المستشفه رحمت  
الحك بيته محبه قه العجا وقد اهدت شعاع ذلك والد قه  
وعند رخصه مع ثابك ذلك بيته محبه العجا المدينته  
المدينته عله من قبله اهد الرضا من قه شعاع العجا رحمت  
قته لك هنا .  
سا بيت لنا اصابه عيال عه الساعة ؟  
جا ابي اضطررت عليك اللبابه كونه اهله ليرضونه  
عنه ابي سن وانه والد قه يقبه قه المدينته  
رهده انا قه .  
الرجيم  
امر الساعة الخامسة  
المأكل  
صنم على الزمان مجرد

وثيقة (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم  
العدد / 7  
التاريخ 1990/8/1  
ال / اتمه فاطم القائد صدام الاولي  
الموضوع / المنادات

1- طيسا اناذرة المأكل منم عبد الرزاق عبود الذي  
تفني لمدته يوم واحد عن القاضه للمحب السور  
في السافته ويسومن اوالسي قضا المدينته قه  
المدينته .  
2- طيسا اناذرة نوى عبد ربيع .  
3- طيسا اناذرة المأكل مسلم فانون كرسى الذي نقل  
مؤتمرا السن قهر المأكل ترجوا الاطلاع عليها . مع التقدير .

الولى  
عبد الوهاب احمد مدي  
امر الساعة الخامسة  
عبد الحميد / 21

وثيقة (٥)

الساعة الخامسة  
1990/18/18

أناذرة المأكل مام فانوس كربول مع لانه شعاع  
مداد المأكل الضاعه بيكنه ممت العجا المدينته يقبه  
ما يابك :-  
اقبه اعمل مداد المأكل الضاعه . وعمر يوم 810 1990  
كنت المدينته فتر مع مدينته من العجا المأكل وقد  
القيم لقيت عله من قبله يقبه المدينته قه المأكل  
واضرو قه مام هاله قضا مع تا بيد قه لقرار اناذره بياده  
النوار المأكل ريد ها صحت بياده المأكل والنوار  
بناطع ابيته المدينته مدينته قه لك هنا .  
سا بيت لنا اصابه عيال عه الساعة ؟  
جا اضطررت للاذبابه لك المدينته ليرضونه عله اهله  
وهده انا قه .  
الرجيم  
امر الساعة الخامسة  
المأكل  
مام فانوس كربول

وثيقة (٨)

الساعة الخامسة  
1990/18/18

أناذرة المأكل نور عه عبد ربيع مع لانه شعاع  
مكبانيله بارك امير يرضه قه المدينته اناذره لعل  
منبعه المأكل المدينته بكت ممت العجا يقبه ما يابك  
اقبه اعمل مكبانيله قه المدينته ليرضونه لعل  
المدينته رقبه يوم 810 1990 ممت عاله من المأكل  
والقيم لقيت عله من قبله اهد الرضا من قه شعاع لقيته  
را مدينته مام هاله قضا مع قه مدينته  
المأكل مدينته اناذره قه فاطم اناذره من المدينته ليرضونه  
مدينته قه لك هنا . وانه اهله ليرضونه مدينته .  
سا بيت لنا اصابه عيال عه الساعة ؟  
جا اضطررت للاذبابه لك المدينته ليرضونه عله المأكل  
عله اهله وهده انا قه .  
الرجيم  
امر الساعة الخامسة  
المأكل  
نور عه عبد ربيع

وثيقة (٧)



المؤرخ ١٦/٨/١٩٩٠م يذكر أنه هارب من الجيش ، وفي الكتاب المؤرخ ٢٦/٨/١٩٩٠م يذكر أنه مازال هاربا ، وفي الكتاب المؤرخ ٢٨/٨/١٩٩٠م يذكر أنه التحق بالجيش ليهرب في ١٠/١٠/١٩٩٠م ، ويعود يوم ١٢/١٠/١٩٩٠م مع ملاحظة وجود كتاب يطلب فيه إجازة لمدة يوم واحد ، وذلك بتاريخ رجوعه يوم ٢٨/٨/١٩٩٠م ، ويبدو أن القيادة لم تستجب لطلبه فعاود الهروب يوم ١٠/١٠/١٩٩٠م . وكذا المقاتل نوري عبد ربيع الذي هرب يوم ١٦/٨ وعاد يوم ١٨/٨ ، ثم عاود الهروب يوم ١٠/١٠/١٩٩٠م بحسب الوثائق والكتب التي بين أيدينا .

هذه أمثلة لهروب مقاتلي الجيش الشعبي العراقي والوثائق تحوي أمثلة كثيرة لذلك ، والأمر اللافت للنظر ليس الهروب بحد ذاته ولكن تكراره دون عقاب يذكر ، ولو نظرنا في إفادات الجنود الهاربين المؤرخة ١٨/٨ لوجدنا أن تعليل الهروب كان واحداً ؛ هو الاطمئنان على الأهل ، وهو سبب غير منطقي لجندي لم يمض على مفارقتة الأهل أسبوعان ، حيث كان غزو الكويت ٢/٨/١٩٩٠م والإفادة ١٨/٨/١٩٩٠م ، ولكن إذا علمنا أن هؤلاء الجنود أخذوا من الشوارع ورحلوا إلى الكويت بحجة المشاركة في مظاهرة تأييد الصدام ، ثم فوجئوا بإلحاقهم بالجيش ، كما ذكروا في إفاداتهم التي بين أيدينا ، لوجدنا أن للهروب منطقاً وسبباً قوياً ، وخاصة إذا نظرنا إلى نوعية هؤلاء

المدنيين الذين كونوا الجيش الشعبي ؛ إذ نجد خليطاً متنافراً ، وخاصة في السن ؛ ففي حين نجد قائمة من كبار السن من مواليد الأعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٩م نجد طلاباً في الإعدادية لم تتجاوز أعمارهم ستة عشر عاماً ؛ من مثل ستار جبار رسن الذي أوردنا أمثلة لهروبه وعودته . وقد حوت الوثائق أسماء الطلبة من المراحل المختلفة بدءاً من الابتدائية وانتهاء بطلبة المعاهد والجامعات ؛ فالكتاب المؤرخ ١٤/٨/١٩٩٠م والمرفوع من أمر القاعدة الخامسة إلى أممية قاطع صدام الأول يطلب فيه إنفاذ ما يلزم بخصوص قائمة من مواليد ١٩٧٢م سوف يتم سوقهم -بحسب تعبيره- للخدمة العسكرية في ١/٩/١٩٩٠م بأعمار لا تتجاوز ١٨ سنة !! (انظر الوثائق ٥ - ٩) .

هذا إلى جانب نوعية أخرى من المقاتلين من موظفي الحكومة تحتاج إليهم الأماكن التي يعملون فيها ؛ ففي الكتب المؤرخة ١٤ - ١٥/٨/١٩٩٠م تطلب الشركات والهيئات إعفاء مقاتلين يعملون لديها ؛ من مثل المقاتل صابر كريدي الذي يعمل إطفائياً في المنشأة العامة للمواني ، وآخر يعمل كهربائياً في سايلو أم قصر ، وثالث يعمل ملاحظاً فنياً في المنشأة العامة للإطفاء ، وغيرهم كثيرون مما حوته الوثائق ، كما نجد بعض الكتب تطلب إذناً للمقاتلين بالعودة إلى العراق ليوم واحد فقط لتصفية أعمالهم العالقة هناك ، مما يؤكد عمليات سوق المواطنين الفجائية للكويت وضمهم للجيش



برجاء سنه وصوره  
وقت الانشاء  
رقم  
١٩٩٠ / ٨ / ٢٨

الى / اتمية فاطم القاسم صدام الاولي  
من / اتم القاسم الخامس  
رقم العنق ٨٧ /

في صفا هذا اليوم التحق الى طمر القاسم  
القاسم ستار جبار رهن الذي كان هانبا وقد  
تم اعماركم بدخوله الهروب الرسمي بموجب كتابنا  
المرقم ٦٤ في ٢٢ / ٨ / ١٩٩٠ واخزل القو والحركات  
للغفصل بالمعلم . مع التقدير .

م اول  
عبد الوهاب احمد مهدي  
اتم القاسم الخامس

ادارة  
مدرسة الامام ابو ايوب  
الطفلا

العدد / ١٦٥  
التاريخ ٢٣ / ٨ / ١٩٩٠

الى / سادة فاطم كبيسي اسمي فاطم صدام اولي  
م / تاسيد

نقد بيمكم ان التكميد ستار جبار رهن الصنف في دس ابيد في مدرستنا  
لعام ١٩٩٠ / ٨ / ٩٩ و عمره ١٦ سنة

ايضا التفضل بالاطم مع التعمير

م اول  
عبد الوهاب احمد مهدي

وثيقة (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم  
العدد / ٦١  
التاريخ ١٩٩٠ / ٨ / ٢١

الى / اتمية فاطم القاسم صدام الاولي  
الموضوع / طلب

طهبا طلب الرهن جبار سليمان والذي هو معان  
مدير متوسطه الاجيال ويغول بصرف الراتب لشهر آب / ١٩٩٠  
نرجو التفضل بالاطلاع واراكم بالعواقب طس نزوله يوم ٢٣ / ٨ /  
١٩٩٠ للمسبب اتف الذكور . مع التقدير .

م اول  
عبد الوهاب احمد مهدي  
اتم القاسم الخامس

وثيقة (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم  
العدد / ٥٨  
التاريخ ١٩٩٠ / ٨ / ٢١

الى / اتمية فاطم القاسم صدام الاولي  
الموضوع / طلب

طهبا طلب الرهن جبار سليمان والذي هو معان  
مدير متوسطه الاجيال ويغول بصرف الراتب لشهر آب / ١٩٩٠  
نرجو التفضل بالاطلاع واراكم بالعواقب طس نزوله يوم ٢٣ / ٨ /  
١٩٩٠ للمسبب اتف الذكور . مع التقدير .

م اول  
عبد الوهاب احمد مهدي  
اتم القاسم الخامس

وثيقة (١٠)



الغذاء والمواصلات والسلاح. وهناك مقولة تذكر أن الجيوش تسير على بطونها، ولأول مرة في تاريخ الجيوش المعاصرة يعتمد جيش في غذائه اعتماداً أساسياً على ما يمدّه به العدو أو ما يستطيع اغتصابه منه، وقد استغل الكويتيون في مقاومتهم هذا النقص الشديد في إمدادات الجيش؛ فأخذوا يسممون الطعام الذي يقدمونه لهم. والوثائق التي بين أيدينا المؤرخة في ٢٧/٨/١٩٩٠م و٣١/٨/١٩٩٠م تحوي أوامر بمنع الجنود من الركوب مع المواطنين في سياراتهم، كما تذكر أن الكويتيين يضعون الزرنيخ في الرقي (البطيخ) والشربات ويوزعونها على المقاتلين، وبذلك يمنع منعاً باتاً قبول المساعدات من الكويتيين (الوثيقتان ١٢، ١٣).

وإذا أضفنا إلى ذلك نقص السلاح في مواجهة أعظم جيوش الأرض وأقواها مجتمعة، وعدم وجود خطوط مواصلات يعتمد عليها، لعرفنا المأزق الذي وجد الجيش العراقي، وخاصة الشعبي منه، نفسه فيه.

بقي سؤال يلح علينا، وسوف يلح حتماً على كل من يطلع على هذه الوثائق ومثيلاتها؛ هو لماذا؟ ما الذي يجعل قيادة تفرط هذا التفريط المشين بجيشها وأبنائها؟ لا يمكن أن يكون الجهل؛ فقد حاربت هذه القيادة في إيران ثماني سنوات؛ وسواء أخرجت منتصرة أم مهزومة فمما لا شك فيه أنها اكتسبت خبرة عسكرية كبيرة من هذه

العراقي دون سابق إنذار، وفي كتابين مؤرخين ٢١/٨/١٩٩٠م يطلب معاون مدير متوسطة الأجيال ومدير مدرسة التضامن المتوسطة السماح لهما بالنزول للعراق لمدة يوم واحد لصرف رواتب موظفي المدرسة لشهر آب!! (الوثيقتان ١٠، ١١).

ترى ماذا يتوقع من جيش شعبي غير مدرب يلقي في أرض غريبة دون أبسط ضروريات الحياة؟

والإجابة ليست استقراء أو استنتاجاً منا، ولكن إحدى الوثائق وهي تعميم [للأسف غير مؤرخة] من أمر القاعدة الخامسة إلى كافة أمراء المجاميع في القاعدة الخامسة، يذكر فيه أن أداء الواجب في القاعدة أصبح روتينياً يقتصر على حماية أنفسهم -أي الجنود- وحماية المخفر، في حين أن واجبات الجيش الشعبي تتعدى ذلك، وعليه تقرر تثقيف مقاتليكم «كما جاء في التعميم» بتزويدنا بمعلومات عن العناصر الهاربة من القوات المسلحة، إضافة إلى تحليل الرأي العام الكويتي، والإشاعات التي تصدر ومصدرها ووسط انتشارها، وعدم الاعتماد على الواجب الروتيني، والمصلحة الشخصية، كالمساعدات وشراء المواد، واعتبار مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

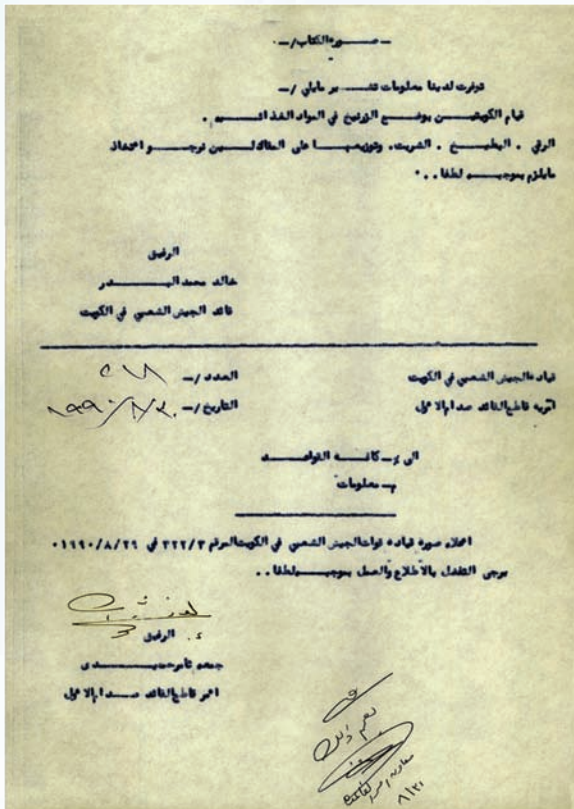
هذه الوثيقة تجيب عن السؤال المطروح، وتؤكد النتيجة الطبيعية لافتقاد الجيش إلى ثلوثه المنظم،



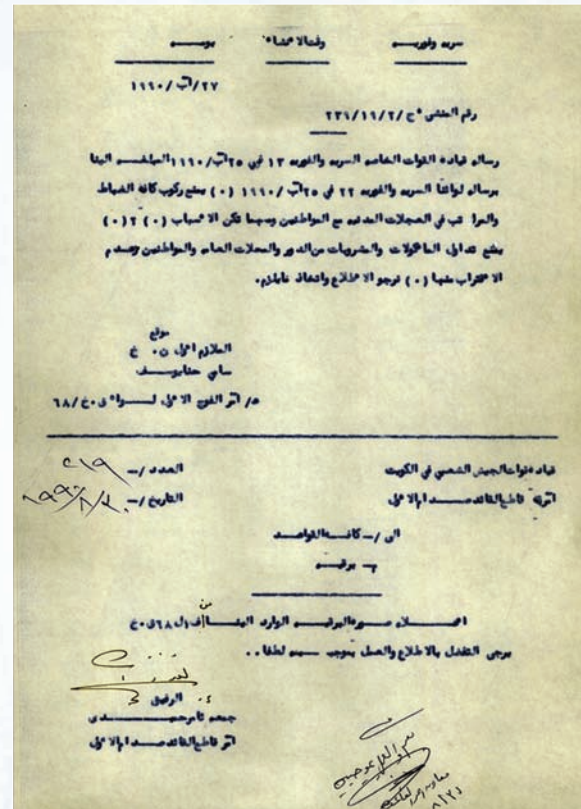
العراقية والشعب العراقي على مر الزمان .

لقد ذكرنا في بداية المقال أننا سنحاول أن نتبين من خلال الوثائق التي بين أيدينا الجوانب التي تخص الجانب العراقي من تجهيزات مادية وبشرية ومدى انضباطه ونوعية الأفراد الذين يشكلون جيشه ، وهذا ما اختص به هذا الجزء الأول من المقال ، وسنلحقه إن شاء الله بالجزء الثاني الذي سنتلمس فيه انعكاس ما قرأناه في هذه الوثائق التي وردت في المقال على الجيش العراقي ؛ روحا معنوية ، وأداء ، وعلاقة بأهل البلاد والمقيمين فيها ، كما سنحاول أن نرى الجانب الكويتي ؛ طرق حياة ، ومقاومة ، وعلاقة بالغازين .

الحرب . وإذا كان الأمر اثناء القيادة العراقية خطر جيشها العائد من الحرب ، وكما هو معروف على مر التاريخ فإن الجيوش العائدة من الحروب تشكل خطرا على ملوكها وتكون أكثر قابلية للثورة عليها ؛ فإن الأمر لا يصل إلى التضحية بالشعب نفسه ؛ فلم يكن الجيش الشعبي العراقي سوى رجال مديين أو طلاب مدارس لا حول لهم ، ألقوا في أتون معركة شرسة لا قبل لهم بها ، وهذا لا يعني أنهم لم يرتكبوا فظائع في الكويت من نهب وسلب وقتل . ولكن يبقى الأمر الذي لم تظن إليه القيادة العراقية أو لم تبال به وهو أن تجهيزات جيشها وما قامت به وصمة عار كبرى ستظل تلاحق تاريخ القيادات



وثيقة (١٣)



وثيقة (١٢)

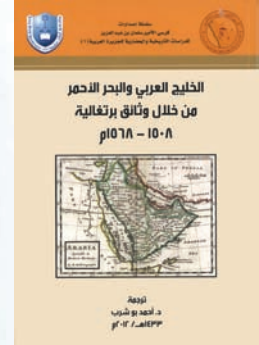
# من مكتبة

## باللغة العربية

(١) **الطيران في المملكة العربية السعودية (البدايات):** يحكي هذا الكتاب بدايات الطيران في المملكة العربية السعودية ، وجهود الرواد الأوائل في قيادة الطائرات وصيانتها وبناء المطارات ومستلزماتها ، وما يتطلبه كل ذلك من إمكانيات ووسائل سلامة ، ويذكر المؤلف أن البداية الحقيقية كانت على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ، وأن أول طائرة كانت طائرة داكوتا أهداها إليه الرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة ، وكانت هي اللبنة الأولى في الخطوط الجوية السعودية . ولم يغفل المؤلف دور الأهالي في دعم الطيران وتأسيسهم لجمعية الطيران العربية التي قامت على جهودهم ، وفي نهاية الكتاب خواطر خمسة أدياء كتبوا بعض النصوص الجميلة يصفون فيها ما أدهشهم ونال إعجابهم . [محمد بن عبدالرزاق القشعري ، ١٣٦ صفحة ، دار المفردات ، الرياض ٢٠١٣م] .



(٢) **الخليج العربي والبحر الأحمر من خلال وثائق برتغالية (١٥٠٨ - ١٥٦٨م):** يحتوي هذا الكتاب على ١٢٣ وثيقة برتغالية تستغرق المدة الممتدة من عام ١٥٠٨م إلى عام ١٥٦٨م ؛ منها رسائل أفونسو دي ألبوكيرك إلى ملك البرتغال دون منويل ، ووثائق أخرى من الأرشيف الوطني البرتغالي ، وغيرها من الوثائق المخطوطة التي تعود إلى زمن توجه البرتغاليين إلى منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر واهتمامهم بجعلها هدفا لتنفيذ مخططاتهم والسيطرة على أهم الطرق البحرية والتجارية واحتكارها ، وتضييق الخناق على التجارة العربية الإسلامية مع الهند بالقوة العسكرية ، وتخصيص سفن لمراقبة الملاحة في بحر العرب تعتمد في الإنفاق على ما تحصل عليه من غنائم . وعلى الرغم من أن هذه الوثائق لا تعبر إلا عن وجهة نظر محرريها ومصالحهم ، فإنها ربما أسهمت في كتابة جانب من التاريخ المحلي للخليج العربي والبحر الأحمر بما تضيفه من معلومات تركتها المصادر المحلية . [ترجمة د . أحمد بوشرب ، جامعة الملك سعود ، ٦٥٠ صفحة ، الرياض ٢٠١٢م] .



(٣) **الحج إلى مكة المكرمة من شبه القارة الهندية ١٥٠٠ - ١٨٠٠م:** يتحدث هذا الكتاب عن مسيرة الحجاج من الهند إلى مكة المكرمة ، ضمن مرحلة تاريخية لم تسلط عليها الأضواء من قبل ، وهي مرحلة حكم المغول ، ويوضح العلاقات السياسية والتجارية في شبه الجزيرة الهندية ، ويبرز آثار الهيمنة البرتغالية على التجارة والملاحة في المحيط الهندي وبحر العرب . وقد رجع مؤلف الكتاب إلى عدد من الوثائق المتنوعة ، وبخاصة البرتغالية والهندية والفارسية والعربية ، وأفصح عن تميز الحج الإسلامي مقارنة بالحج في الديانات الأخرى ، كما حاول مؤلفه رسم صورة للحج من وجهة نظر إسلامية . [جون مايكل ن . بيرسون ، ترجمة د . معراج نواب مرزا ود . بدر الدين يوسف ، مركز تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ٣٥٢ صفحة ، مكة المكرمة ١٤٣١هـ] .



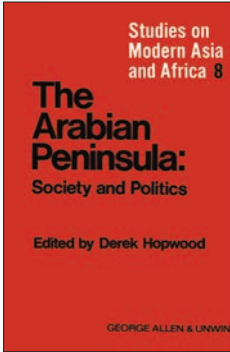


# بنة المركز

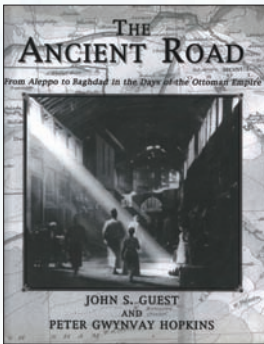
## باللغة الإنجليزية



(٤) **مذكرات دولة الإمارات: (Memoirs of the Emirates)** يضم هذا الكتاب كافة أعمال السيمينار الذي أقامه المركز الوطني للوثائق والبحوث في أبوظبي خلال شهر ديسمبر ٢٠١٠ م، حيث قدم المسؤولون الإماراتيون والبريطانيون السابقون ٢٧ ورقة عمل عرضت رؤى نادرة للتطور الزمني والمكاني خلال عقود الخمسينيات والستينيات والسبعينيات مما اعتبر بمثابة إعادة حصر وجمع لروايات أهل الإمارات حول كفاحهم وتضحياتهم التي مهدت الطريق لإقامة دولة الإمارات الحديثة. ويضم الكتاب ذكريات مشوقة للدبلوماسيين والمسؤولين البريطانيين الذين عاشوا وخدموا في دولة الإمارات خلال هذه الفترة، وقد أعطى الكتاب بعداً جديداً للتاريخ والتراث بتسليط الضوء على الذكريات الشخصية لأهل الإمارات غير الموجودة في سجلات الوثائق الرسمية. [المركز الوطني للوثائق والبحوث، ٤١٥ صفحة، أبوظبي، ٢٠١٢ م].



(٥) **شبه الجزيرة العربية: المجتمع والسياسة: The Arabian Peninsula Society and Politics**: يشير الكتاب إلى أن الأهمية الكبرى لشبه الجزيرة العربية كونها قلب الإسلام بالنسبة للعالم العربي دفعت كلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد إلى إصدار عمل موثق يحوي معلومات خاصة بهذه المنطقة، ويضم هذا الكتاب أربعة أقسام؛ حوى الأول ثلاثة فصول عن تاريخ عُمان منذ فترة ما قبل الإسلام حتى الماضي القريب، وتناول القسم الثاني تاريخ دول شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وخصص القسم الثالث لمناقشة ارتفاع معدل التغيير الاجتماعي في المنطقة، واختتم الكتاب بقسم رابع بحث في مشكلات دول المنطقة المتعلقة بالنفط والتطور الاقتصادي لهذه الدول، وقد أسهم في إعداد الكتاب نخبة من الأكاديميين والمختصين بشؤون الجزيرة العربية. [ديريك هوبوود (محرر)، ٣٢٠ صفحة، لندن، ١٩٧٢ م].



(٦) **الطريق القديمة من حلب إلى بغداد في عهد الإمبراطورية العثمانية The Ancient Road from Aleppo to Baghdad in the Days of the Ottoman Empire**: يبرز الكتاب الأهمية التاريخية الكبيرة للطريق القديمة التي كانت تربط بين حلب وبغداد في عهد الإمبراطورية العثمانية، وكيف أنها كانت تضم مركزين عظيمين للحضارة هما دول البحر المتوسط والغرب وأقاليم بلاد ما بين النهرين وما وراءها، حيث كانت القوافل التجارية المحملة بالبضائع تنتقل في أوقات السلام بينما كانت الجيوش تتقاتل في أوقات الحرب، ويشير الكتاب إلى أنه قد تنقل عبر هذه الطريق الأنبياء الذين حملوا الأفكار والديانات الجديدة بين الشرق والغرب. ويضم الكتاب العديد من الصور والنقوش، ويسجل مظاهر تطور الحياة في الأماكن الواقعة على هذه الطريق وعمليات اكتشاف الآثار المدفونة فيها، ويظهر كيف كانت هذه الطريق القديمة شاهدة على تغيرات كثيرة مرت بالعالم، وكيف أنها مازالت مزدهرة كرابط بين الشرق والغرب. [جون جيت وبيتر هوبكنز، دار نشر كيجان باول، ١٦٢ صفحة، لندن، ٢٠٠٥ م].

## دعوة للمساهمة في جمع الوثائق الوطنية الكويتية

أنشئ مركز البحوث والدراسات الكويتية بموجب المرسوم الأميري رقم ١٧٨ لسنة ١٩٩٢م، ليكون مصدرا للمعلومات عن تاريخ دولة الكويت وتناجها الحضاري، ثم صدر قرار من مجلس الوزراء رقم ٥٩٦ بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٩٨م في نصه «الطلب من الجهات الحكومية المختلفة تكثيف جهود التعاون والتنسيق مع مركز البحوث والدراسات الكويتية، وتمكينه من الاستفادة مما تحويه أرشيفاتها من مواد ذات صلة بتاريخ دولة الكويت، بما يسهم في دعم المركز لأداء دوره المنشود».

وبناء على ذلك قام المركز بمباشرة عمليات توثيق الأرشيف الحكومي وتم المسح الإلكتروني لنحو عشرة ملايين وثيقة، ويجري الآن إدخال البيانات الخاصة بتلك الوثائق وفق البرامج المعتمدة لذلك.

وبجانب ذلك أهدت مجموعة من الأسر الكويتية والأفراد المركز عدداً كبيراً من الأوراق المحفوظة عندهم، تجاوز عددها مائة ألف وثيقة، وتم التعامل مع تلك الوثائق -الأصلية منها والمصورة- بأمانة تامة، ويجري ترميمها والحفاظة عليها وفق الطرق العلمية، ويتم تقديم أية معلومات تاريخية مفيدة تتضمنها تلك الوثائق ضمن الدراسات التي ينشرها المركز.

والمركز إذ يذكر ذلك بكل تقدير فإنه يهيب بالهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة والأهالي المساهمة في تغذية الذاكرة الوطنية للبلاد عن طريق تزويد المركز بما يتوافر لديهم من الوثائق (أصولاً أو صوراً) لتضاف إلى الرصيد الموجود لدى المركز وتكون جزءاً من التاريخ الموثق للوطن.